الجمهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أدرار

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البحث الدلالي عند العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال كتابه لب اللباب في ردّ الفكر إلى الصواب

بحث مقـــدم لنيل شهادة الماستـــر في اللغـــة والأدب العربي
تخصص : الدراسات الجزائرية في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة :
سعاد داودي

إشراف :
الدكتور : المغيلي خدير

السنة الجامعية: 1433 – 1434 هـ
2012 –2013 م

آلآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لآ

خَوْف عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ

يونس الآية62 .

إهداء

أهدي هذا العمل

إلى روح الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي

الطـــــــــاهرة

شكر وعرفان

الشكر والعرفان كلّه لله عز وجل الذي أنعم عليّ بأنْ أتممت هذا البحث ، فاللهمّ لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى .

وإلى والداي اللذان ساعداني بدعائهما ، وكانا لي عونا .

ثم الشكر كل الشكر والتقدير والاحترام إلى من رافقني طيلة بحثي هذا ، وصبر عليّ وعلى أسئلتي ، إلى من تعجز الكلمات – والله – عن شكره بل إنّ الشكر تقصير في حقه ، ومهما شكرته فلن أفيه حقه ولا أجد له جزاءً إلا الجنة ، إلى من شرفت بإشرافه عليّ في الليسانس وزدت شرفا بإشرافه علي في الماستر ، إليك يا أستاذي الفاضل "المغيلي خدير" أقول : شكرا شكرا شكرا .....

كما أتوجه بخالص شكري وامتناني إلى أساتذتي الذين درّسوني ، وعلى رأسهم الدكتور محمد الأمين خلادي والدكتور أحمد جعفري والدكتور عبد القادر لقصاصي ، و الدكتور طاهر مشري ، والدكتور الحاج أحمد الصديق ، والدكتور قاسي عبد الرحمان ، و الدكتور إدريس بن خويا وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة أدرار .

وفي الأخير أقول لكل من أفادني سواء بالكلمة الطيّبة أو المصادر القيّمة شكرا بكل ما تحمله هذه اللفظة من معنى .

سعاد داودي

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلّمه البيان ، ثمّ الصّلاة والسّلام على حبيب الرّحمان وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان .

يُمثل التراث هويّة المجتمع وهو الإرث الحضاري لأي أمّة من الأمم الذي يعكس الحياة الاجتماعية والثقافية لتلك الشعوب ، ولهذا فمن واجبنا الحفاظ عليه وحمايته من الزوال .

وقد اهتم علماء العربية منذ القديم بالبحث اللغوي وأوْلوه جانبا من دراساتهم ، وهذا ما يظهر جليّا في مصنّفاتهم ومؤلّفاتهم ، والتي تُعد تراثا لغويا هاما لِمَا لها من قيمة علمية تُفيد الباحث في الكشف عن مكامن اللغة وأسرارها .

ويُعدّ علم المنطق من العلوم التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بعلم اللغة قديما وحديثا ، لذلك اهتم به كثير من اللُّغويين ، وألّفوا فيه ومن أولئك المناطقة اللُّغويين نجد العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي استطاع أن يحتلّ منزلة مرموقة في التراث الإسلامي العربي ، والجزائري من خلال ما ألّفه سواءً في مجال الفكر أو اللغة أو المنطق ، الأمر الذي دفع بالمحققين إلى تحقيق مؤلّفاته وطبعها ، وإجراء البحوث والدّراسات حولها فانطلقوا للكتابة عن الشيخ المغيلي وآثاره .

ولذلك وأمام هاته الأهمية وجدنا أنفسنا بحاجة ماسّة إلى قراءة مُؤلَّفات الشيخ المغيلي قراءة متمعنة تسعى إلى استنطاق هذا التراث وفهم أفكاره واكتشاف الجديد فيه من أجل استثمار ذلك وصياغته في الفكر المعاصر هذا من جهة ومن جهة أخرى الكشف عن جوانب النبوغ وأسراره عند العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي .

ويعتبر كتاب "لب اللباب في ردّ الفكر إلى الصّواب" من أهم ما ألّفه الشيخ المغيلي في علم المنطق ، وهو كتاب يحمل بين ثناياه مجموعة من القضايا الدّلالية المهمّة التي شغلت الفكر العربي منذ القديم .

ومن هنا كانت الفكرة وكان موضوع هذا البحث الموسوم بالبحث الدلالي عند العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال كتابه لب اللُّباب في رد الفكر إلى الصواب ، فمن خلال هذه الأهمية التي يحملها الموضوع تبادرت إلى ذهني مجموعة من الأسئلة أهمها : ما طبيعة البحث الدلالي عند الشيخ المغيلي ؟ ، وما هي أهم القضايا الدلالية التي طرقها في كتابه لب اللباب ؟ ، وما هو الجديد الذي أضافه إلى الدراسات الدلالية العربية ؟ .

وقد اجتمعت مجموعة من الأسباب والدّوافع التي حفّزتني لاختيار هذا الموضوع ، والبحث فيه ولعلّ من أبرزها الاهتمام بالتراث اللغوي الجزائري خصوصا علم الدلالة وكذلك الفضول الذي انتابني في التعرف على كتاب لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب ، بالإضافة إلى الالتزام بطبيعة المشروع الذي يختص بالدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر .

ولأنّ سلسلة البحث العلمي متواصلة ، واللّاحق فيها يتبع السابق فقد سبقني في مجال البحث اللغوي عند الشيخ المغيلي بعض الدّراسات ، ولعلّ من أبرز ها ما قدّمه الحمدي أحمد في كتابه الفقيه المصلح محمد بن عبد الكريم المغيلي ، حيث خصّص جزءًا للحديث عن أهم ما قدّمه الشيخ المغيلي في مجال اللغة العربية وآدابها

وذلك من خلال الحديث عن فصاحة كلمه ، وعدم سخافة معاني كلماته ولكنّه لم يُفصّل الحديث عن المباحث الدلالية عند الشيخ المغيلي .

وتهدف هذه الدّراسة إلى إحياء التراث الجزائري خاصة تراث منطقة توات ، وكذلك الكشف عن أهم القضايا الدلالية التي عالجها الشيخ المغيلي من خلال كتابه لب اللباب والتعريف بهذا الكتاب الذي ما زال يجهله كثير من طلبة العلم والمعرفة ، أضف إلى هذا كله تِبيان علاقة علم الدلالة بعلوم المنطق .

وتقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يظهر من خلال دراسة القضايا الدلالية التي تطرّق لها الشيخ المغيلي في كتابه ومدى تفاعلها مع الدراسات الدلالية عند العرب القدامى ، بالإضافة إلى المنهج التاريخي والذي يتجلى في تتبع أهم المحطات التاريخية في حياة الإمام المغيلي ، وفي عرض بعض الجهود الدلالية عند العرب القدامى .

وقد تمّ تقسيم هذا البحث إلى مقدمة ثم مدخل وفصلين فخاتمة ، ففي المدخل تعريف بالكتاب وصاحبه حيث أعطيت لمحة وجيزة عن حياة الشيخ المغيلي ، وبعدها بيّنت منهجه في كتابه لب اللباب .

أما الفصل الأول فعنونته بالدلالة وأقسامها عند العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي وفيه مبحثين ، الأول عن الجهود الدلالية عند العرب القدامى ، والثاني عن الدلالة وأقسامها عند الشيخ المغيلي .

بينما عنونت الفصل الثاني بعلاقة اللفظ بالمعنى وتعددهما عند العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي ، وفيه ثلاثة مباحث ، الأول يحمل عنوان المتباين ، والثاني المترادف وأما الثالث فعنوانه العموم والخصوص ، وأخيرا الخاتمة وهي عبارة عن مجموعة النتائج المتحصل عليها من البحث مع بعض التوصيات .

ولقد كانت رحلتي هذه رحلة علمية امتزجت فيها متعة البحث بهموم وصعوبات تجلّت في الانضباط بالوقت ذلك أنّ الكتاب المدروس في علم المنطق ، وهناك مصطلحات منطقية تحتاج من الباحث الوقوف عندها مطوّلا من أجل الكشف عن معانيها ، وهذا ما جعلني أدرس بعض القضايا الدلالية وأُعرض عن بعضها الآخر تاركة المجال للباحثين .

وقد أثرت هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع والتي من أهمها : نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي والإمام المغيلي عصره وحياته لعبد القادر رباجي ، وعلم الدلالة العربي لفايز الداية و علم الدلالة لأحمد مختار عمر ، والبحث الدلالي عند الأصوليين لإدريس بن خويا ، بالإضافة إلى دروس في علم المنطق للسيد حسن الصدر وغيرها .

وفي الأخير لا يسعني إلّا أنْ أتقدّم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف المغيلي خدير على كل ما قدّمه لي من توجيهات ، كما أتقدّم بخالص شكري للّجنة المناقشة التي صبرت على قراءة هذا البحث من أجل تصويبه فأيُّ عمل مهما اكتمل إلّا وفيه نقص فالكمال لله عز وجل وقد صدق من قال لكل شيء إذا ما تمّ نقصان ، ونسأل الله بفضله ومنّه وكرمه أنْ يُوفقنا لما فيه خدمة للعلم ، ونتمنى أن نكون أفدنا المكتبة الجزائرية ولو بالقليل .

مدخل

*** التعريف بالكتاب وصاحبه**

1. نبذة عن حياة الشيخ العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي .
2. التعريف بكتاب لب اللباب في رد الفكـــر إلى الصواب .

عرفت منطقة توات[1] عبر مرِّ العصور مجموعة من العلماء الأجلَّاء الذين تركوا بصمتهم في تاريخ التراث العربي عامة ، والتراث المغربي الجزائري خاصة ، لِمَا حملته مؤلَّفاتهم ومصنَّفاتهم من قيمة تاريخية ، وعلمية ولغوية شغلت الباحثين والدَّارسين بها إلى يوم الناس هذا.

ويعدُّ محمد بن عبد الكريم المغيلي من الأعلام البارزين الذين ساهموا في تفعيل الحياة العلمية ، والثقافية لتوات ، وهو واحد من أبرز علماء الجزائر الذين ظهروا في منتصف القرن التاسع الهجري.

1- نبذة عن حياة الشيخ العلَّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي:-

1.1/ نسبه ومولده[2] ونشأته العلمية:-

هو" محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ، أبو عبد الله"[3] ، من قرية مغيلة[4] بتلمسان[5] ،

---

[1] توات : مجموعة من واحات الصحراء الجزائرية الجنوبية الغربية يؤلف في مجموعها إقليم عبور ما بين سفوح الأطلس الجنوبي وبلاد السودان ، يحدها من الشمال العرق الغربي وهضبة تادمايت ، ومن الجنوب هضبة مويدير ، ويشكل واد الساورة الطريق التجاري لإقليم توات ، وتقع المنطقة بين خطي طول 4° غربا إلى 1° شرقا ، وبين خطي عرض 26°-30° شمالا ، ينقسم إقليم توات إلى ثلاث مناطق متميزة هي:- تنجورارين ، وتوات ، وتيدلكلت. ينظر: توات والأزواد ، محمد الصالح حوتية 28/1، دار الكتاب العربي، الجزائر طبعة 2007م.

[2] ينظر ترجمة الشيخ المغيلي في الكتب التالية : نيل الابتهاج في تطريز الديباج ، أحمد بابا التنبكتي ، ص576 ، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، لبنان ، ط1 ، 1989م ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، محمد بن مريم التلمساني ، ص 272 ، منشورات السهل ، الجزائر ، طبعة 2009م ، تعريف الخلف برجال السلف ، أبو القاسم محمد الحفناوي ، 196/1 ، تقديم: محمد رؤوف القاسمي الحسني ، وزارة الثقافة ، الجزائر طبعة 2007م ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، محمد بن محمد مخلوف ، ص274 ، مكتبة المطبعة السلفية ، القاهرة طبعة 1349هـ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، 224/2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1955م ، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر ، محمد بن عسكر الحسني الشفشاوين ، ص 130، تحقيق : محمد حجي ، دار المغرب ، الرباط ، طبعة 1397هـ/ 1977م ، فهرس الفهارس والأثبات عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، 573/1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 3 ، 1402هـ/ 1982م ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، د. عادل النويهض ، مادة (مع) ، ص 308 ، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1400هـ/ 1980م، موسوعة أعلام المغرب ، 734/2، تنسيق وتحقيق : محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1417هـ/1996م .

[3] معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مادة (مغ) ، ص 308.

[4] مغيلة : قرية تقع بالقرب من تلمسان ، وبها قبيلة بربرية ، ينظر: كتاب المسالك والممالك ، أبو عبيد الله البكري ، ص756 تحقيق: أدريان فان نيوفن ، وأندري فيري ، الدار العربية للكتاب ، طبعة 1992م.

[5] تلمسان: يحدها من الشمال واد زا ونهر ملوية غربا ، والواد الكبير الصومام ، وصحراء نوميديا جنوبا ، وكانت هذه المملكة تحمل في القديم اسم قيصرية عندما كانت خاضعة لسيطرة الرومان . ينظر: وصف إفريقيا الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، 7/2 ، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1983م.

وبها وُلد[1] .

والشيخ المغيلي ينحدر من أسرة ذات نسب شريف كما يبدو ذلك واضحا من خلال المؤلّفات التي ترجمت لحياته ، فهو "محمد بن عبد الكريم بن محمد بن المغيلي بن عمر بن مخلوف بن علي بن الحسن بن يحي بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد القوي بن العباس بن عطية بن مناد بن السري بن قيس بن غالب بن أبي بكر بن أبي بكر- مكررة- بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى السبط بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم"[2] .

ويصعُب على المترجم لحياة الشيخ المغيلي تحديد سنة ميلاده ، فقد "اختلف المؤرخون في ميلاده ، غير أنّ أرجح الروايات ما ذكره العلّامة ابن القاضي [3] في تاريخ الوفيات وهو 820هـ/ 1417م"[4] ، ويعتقد الباحث مقدم مبروك مقدم أنّ مولد الشيخ المغيلي كان سنة 831هـ/1427م[5] .

ولكنَّنا إذا عدنا إلى أولى التراجم التي ترجمت لحياة الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي فإننا لا نجد أصحابها يشيرون إلى ذلك مثل أحمد بابا التنبكتي[6] في نيل الابتهاج ، وابن مريم[7] في بستانه ، ليبقى تاريخ مولده رحمة

---

[1] ينظر: الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية ، مقدم مبروك مقدم ، ص 27 ، مؤسسة الجزائر كتاب ، الجزائر ، ط1 ، 1422هـ/2002م.

[2] المرجع نفسه ، ص 26 ، 27.

[3] ابن القاضي (ت 1025هـ) : أبو العباس أحمد الملقب بشهاب الدين بن محمد المكناسي الزناتي المشهور بابن القاضي ، كان إماما مؤرخا أخذ عن عدة شيوخ في المغرب ، ألف تآليف مفيدة ومقيدات عديدة منها : جذوة الاقتباس ودرة الحجال والذيل على وفيات ابن قنفذ ، والمنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور . ينظر: موسوعة أعلام المغرب ، 1229/3 ، 1230.

[4] النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري ، عبد الحميد بكري ، ص 77 ، 78 ، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر ، طبعة 2005م.

[5] ينظر: الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية ، مقدم مبروك مقدم ، ص 27 .

[6] أحمد بابا التنبكتي(963-1036هـ/ 1556-1629م): هو ابن الحاج أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحي بن كدالة... ، جد واجتهد في بداية أمره في خدمة العلم ، حتى فاق جميع معاصريه ، ولا يناظره في العلم إلا أشياخه الذين شهدوا له بالعلم ، ألف أكثر من 40 مؤلَفا أهمها: نيل الابتهاج ، شرح الصدور وتنوير القلوب . ينظر: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ، محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي ، ص 31، تحقيق: محمد الكتاني ومحمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1981م.

[7] محمد بن مريم التلمساني: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد يعرف بابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني ، عالم وشيخ صالح ، مؤرخ وأديب ، أخذ عن الشيخ سعيد المقري وغيره ، من أشهر مؤلفاته البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، بالإضافة إلى أحد عشر تأليفا منه: غنية المريد شرح لمسائل أبي الوليد وتحفة الأبرار في الوظائف والأذكار. ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، 296 .

الله عليه رهن التخمينات والتقديرات .

وأما عن نشأته العلمية فقد "بدأ المغيلي دراسته الأولى في مسقط رأسه مغيلة" [1] ، وبعدها اتجه نحو "تلمسان حيث حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة على يد الشيخ محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي [2] ، كما درس على يديه بعض الكتب الفقهية المالكية الشهيرة كالمدونة ، والرّسالة ، ومختصر خليل وابن الحاجب" [3] ، بالإضافة إلى كتب ابن يونس [4] ، وبعد ذلك اعتكف على" دراسة العلوم العربية والإسلامية اللغوية والدينية ، والعقلية والنقلية" [5] ، كما اخذ أيضا عن الشيخ يحي بن يدر [6] ، وأبي العباس الوغليسي [7] ، وقد أجاد فنونا مختلفة وتفقه في مذهب الإمام مالك بن أنس [8] .

و لم يكتف الشيخ المغيلي بهذا فحسب بل" استزاد من علوم أخرى من صدور شيوخ آخرين فلزم الشيخ محمد التلمساني ، وأخذ عنه بعض علومه التي يتقنها" [9].

والرجل كما يبدو كان شغوفا بتحصيل العلـــوم والمعارف في شتى المجالات فقد كانت له" نفس تواقة للعلم والتعلم راغبة في معالي الأمور زاهدة في الدنيا ومتاعها ، مبتغية وجه الله العظيم في كل مسعى" [10] ، الشيء

---

[1] النبذة في تاريخ توات وأعلامها ، ص 78.

[2] محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي (ت 875هـ/1470م) الشهير بالجلاب التلمساني ، فقيه مالكي ، حافظ للحديث ، من أهل تلمسان ، أخذ عنه الإمام السنوسي والونشريسي وأثنيا عليه ، من مؤلفاته: فتاوى في المازونية والمعيار ، ينظر: معجم أعلام الجزائر ، مادة (تل) ، ص 76.

[3] سلسلة النوات في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات ، مولاي التهامي ، 32/1 ، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ، أدرار ، ط1 ، 2005م.

[4] ينظر: الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية ، مقدم مبروك مقدم ، ص 41.

[5] أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، د. يحي بوعزيز ، 143/2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1995م.

[6] يحي بن يدير بن عتيق التدلسي التلمساني (ت 877هـ/1473م) : الفقيه العلامة قاضي توات أخذ عن الإمام ابن زاغو وغيره ، وأخذ عنه الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي توفي يوم الجمعة قبل الزوال ، ينظر: نيل الابتهاج ، ص637.

[7] أبي العباس الوغليسي : هو محمد بن إبراهيم الوغليسي من علماء القرن السابع الهجري والرابع عشر الميلادي ، كاتب ، خطيب ، من الفقهاء ، نشأ وتعلم ببجاية ، ينظر: معجم أعلام الجزائر ، مادة (وغ) ، ص 343.

[8] ينظر: الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية ، مقدم مبروك مقدم ، ص 41.

[9] الإمام المغيلي عصره وحياته دراسة تاريخية ، تحليلية توثيقية ، عبد القادر رباجي ، 116/1 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، تلمسان ، الجزائر ، 2011م .

[10] النبذة في تاريخ توات وأعلامها ، ص 78.

الذي دفـــع به إلى مغادرة تلمسان باتجاه "بجاية[1] طالبا العلـــم من علمائها وزواياها المنتشرة التي تعج بالطلاب بالطلاب من كل الأقطار العربية وغير العربية"[2] ، فقد كانت بجاية آنذاك "حاضرة العلم والثقافة العربية الإسلامية"[3] ، غير أنّه "لم يبقَ بها كثيرا فخرج منها في طريقه إلى الجزائر[4] ، مُدْركا من بعض زملائه الطلّاب الطلّاب شهرة ومدرسة الإمام عبد الرحمان الثعالبي[5] فنزل عنده لطلب العلم والمعرفة"[6] ، وأخذ عنه "التفسير والتصوف والقراءات"[7] ، ولّما رأى فيه شيخه التّلميذ المجدّ والرجل الصالح اختاره زوجا لابنته زينب[8] التي أنجبت له ثلاثة أولاد هم : علي الذي توفي في أولاد سعيد[9] ، وعبد الجبار الذي جعله أبوه على إمارة توات ، وقد قُتل فيها من قبل اليهود[10] ،

---

[1] بجاية: مدينة على الساحل البحر بين إفريقية والمغرب ، كانت قديما ميناء فقط ثم بنيت المدينة ، وهي في لحف جبل شاهق وفي قبلتها جبال كانت قاعدة ملك بني حماد وتسمى الناصرية باسم بانيها ، ينظر: معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، مادة (بج) 339/1 ، دار صادر ، بيروت ، طبعة 1397هـ/1977م.

[2] الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية ، مقدم مبروك مقدم ، ص 41 .

[3] الإمام المغيلي عصره وحياته ، عبد القادر رباجي ، 116/1 .

[4] الجزائر: مدينة على ضفة البحر بين إفريقية والمغرب كانت من خواص بني حماد بن زيري بن مناد الصنهاجي ، وتعرف بجزائر بني مزغناي وهي مدينة جليلة قديمة البنيان فيها آثار لأول عجيبة وآزاج تدل على أنها كانت دار ملك لسالف الأمم ينظر: معجم البلدان ، 132/2.

[5] عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (875هـ/1470م) : من أولياء الله المعرضين عن الدنيا وأهلها ، اختصر تفسير ابن عطية في جزأين وشرح ابن الحاجب الفرعي في جزأين ، وعمل في الوعظ والرقائق وغيرها ، طلب العلم من ناحية الجزائر في آخر القرن الثامن ، وبعدها انتقل إلى بجاية عام اثنين وثمانمائة والتقى بعبد الرحمان الوغليسي ، سافر بعدها إلى المشرق وجلس إلى أبي عبد الله البساطي ، رجع بعدها إلى تونس وأخذ عن البرزلي ، من شيوخه: عبد الواحد الغرياني ، وأبو القاسم العبدوسي وابن قريشية ، من آثاره : تفسير الجواهر الحسان في غاية الحسن ، روضة الأنوار ونزهة الأخيار ، الأنوار في معجزات النبي المختار...أخذ عنه مجموعة من العلماء كالشيخ محمد بن محمد بن مرزوق ومحمد بن عبد الكريم المغيلي ، ينظر: نيل الابتهاج ، ص 257-260.

[6] الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية ، مقدم مبروك مقدم ، ص 41 ، 42.

[7] النبذة في تاريخ توات وأعلامها ، ص 78.

[8] ينظر: الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية ، مقدم مبروك مقدم ، ص 42.

[9] أولاد سعيد: مجموعة من القصور والواحات الواقعة بمنطقة قورارة القريبة من تيميمون الحالية ، ومن قصورها: بدارة ، لازورة ، أولاد عبد لي ، قمنتزات ، ينظر: الفكر السياسي عند الشيخ المغيلي التلمساني ودعوته الإصلاحية بتوات والسودان الغربي ، ياسين شبايبي ، ص 13 ، إشراف : جهيدة بوجمعة ، ماجستير ، جامعة وهران ، 1427هـ/2006م.

[10] ينظر قصة مقتل ابنه عبد الجبار في الكتب الآتية : النبذة في تاريخ توات وأعلامها ، ص 28 والإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية ، مقدم مبروك مقدم ، ص 114.

أما عبد الله فهو ابنه الثالث وقد كان الشيخ المغيلي رحمه الله يكنى باسمه [1] ، كما كانت له زوجة ثانية تزوجها عندما استقر في السودان الغربي وأنجب منها[2].

وقبل عودة الشيخ المغيلي إلى مسقط رأسه تلمسان أوصاه الشيخ الثعالبي وصية قيِّمة دعاه فيها بأنْ "لا يُعاشر أهل سفاهة ، ولا يستوطن مكان إهانة" [3] ، وبالفعل عَمِل بنصيحة شيخه فما إن وطأت قدماه أرض تلمسان حتى بدت له "توات لأنه وَجَد فسادا مستشريا بين ساسة تلمسان وحكامها فخرج منها ساخطا على فسادها"[4] ، فغادرها عازما على إقامة حدود الله ورسوله والدفاع عنها بنشر الدعوة إلى الله تعالى [5] ، فقصد أعماق الصحراء و"استقر لدى أولاد يعقوب في واحة تمنطيط[6] "[7] التي كانت يومها "مدينة علمية بالمعنى الكامل"[8] ، ثم انتقل بعدها إلى "واحة بوعلي [9] الهني وأسس هناك زاويته الدينية التي ما تزال حتى اليوم تحمل اسمه"[10] .

وفي عام 909هـ/1503م –حسب ما اتفقت عليه جل المصادر التاريخية- توفي العلَّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي بقصر بوعلي بتوات وبه ضريحه المبارك[11] .

2.1/ شيوخـــــــــــه :

لقد تتلمذ العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي على يد العديد من الشيوخ و"ليس من الممكن حصر شيوخه ، ولا معرفة عددهم نظرا لكثرة أسفار الشيخ وترحاله فلم يستقر به المقام في مكان معين إلا ويتحول إلى آخر"[1] .

---

[1] ينظر : النبذة في تاريخ توات وأعلامها ، ص 77 ، 78.

[2] ينظر : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، 152/2.

[3] الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية ، مقدم مبروك مقدم ، ص 42.

[4] الإمام المغيلي عصره وحياته ، عبد القادر رباجي ، 117/1.

[5] ينظر : الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية ، مقدم مبروك مقدم ، ص 42.

[6] تمنطيط : كلمة بربرية مركبة تعني نهاية العين ، وهي مدينة بُنِيت على هضبة نهايتها على شكل حاجب العين ، وقصورها متصلة ببعضها البعض ، ينظر : الفكر السياسي عند الشيخ المغيلي ، ص 14.

[7] الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني المصلح الثائر وفكره الإصلاحي في توات والسودان الغربي ، د. خير الدين شترة 349/2 ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، تلمسان ، 2011م.

[8] الإمام المغيلي عصره وحياته ، عبد القادر رباجي ، 117/1.

[9] واحة بوعلي : قصر يقع ضمن قصور أولاد سيدي حم بن الحاج المكونة من 16 قصرا ، وهي من القصور الواقعة في المنطقة الوسطى من إقليم توات ، ينظر : الفكر السياسي عند الشيخ المغيلي ، ص 14.

[10] أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، 144/2.

[11] ينظر : النبذة في تاريخ توات وأعلامها ، ص 79.

ومن أبرز أولئك المشايخ[2] نجد :
الشيخ محمد بن عيسى المغيلي المعروف بالجلاّب (ت 875هـ/1470م) ، والشيخ عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (787هـ-875هـ/1385م-1470م) ، والشيخ يحي بن يدير بن عتيق التدلسي التلمساني (877هـ/ 1473م) .

3.1/ تلاميـــــــــــذه :

بعدما تلقّى الشيخ المغيلي العلوم في شتى الميادين ، وتزوّد بما يكفيه من المعارف صار هو الآخر شيخا وأستاذا ؛ بحيث تخرّج على يديه عددا لا بأس به من العلماء والشيوخ [3] ، الذين يصعب علينا حصرهم ، فنجد التنبكتي مثلا وهو من الأوائل الذين ترجموا للشيخ المغيلي يقتصر فقط على ذكر ثلاثة منهم وهم[4] :
أَيْدْ أحمد[5] ، والعاقب الأنصمني[6] ، ومحمد بن عبد الجبار الفجيجي[7] .

---

[1] الإمام المغيلي عصره وحياته ، عبد القادر رباجي ، 120/1.

[2] ينظر : نيل الابتهاج ، ص578 وتعريف الخلف برجال السلف ، 199/1 والبستان ، ص274 والنبذة في تاريخ توات وأعلامها ، ص79.

[3] ينظر : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، 144/2.

[4] ينظر : نيل الابتهاج ، ص578.

[5] أيد أحمد : هو محمد بن أحمد بن أبي محمد التازحتي (ت 936هـ/1529م) الشهير بأيد أحمد ، كان فقيها عالما علامة محققا فهّامة محدثا متفننا رحالة شهير محصلا نافذا جيد الخط والفهم ، حسن الإدراك ، أخذ العلم عن الحاج أحمد بن عمر ، وعن الشيخ المغيلي عندما رحل إلى تكدة ، كما أخذ علم الحديث أيضا عن شيخ الإسلام زكريا والبرهانين والقلقشندي وأبي شريف وعبد الحق السنباطي الذين التقى بهم عندما رحل إلى المشرق في رحلة الحج ، حيث اجتهد وحصل حتى صار محدثا متمكنا في فنون علم الحديث ، وقد تحصل على إجازة من أحمد بن عبد الحق السنباطي وأبو البركات النويري وغيرهما فاجتهد حتى صار من محصلي العلماء ، توفي في السودان ، وله تقاليد وطرز على مختصر خليل وغيره ، ينظر : نيل الابتهاج ، ص587

[6] العاقب الأنصمني : هو العاقب بن عبد الله المسُوفي نسبة لقرية في السودان ، الإمام الفقيه الذكي واحد الزمان وفريد العصر والأوان ، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي والسيوطي لما حج وعن غيرهما ، له تعليقة على قول خليل ، كان بالحياة قريبا من سنة 950 ، ينظر : شجرة النور الزكية ، ص 278.

[7] هو أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الفجيجي ، كان فقيها عارفا أديبا شاعرا ماجدا فاضلا نزيها خيِّرا ، وكان مولعا بالصيد وله فيها قصيدته المشهورة التي مطلعها :

يَلُمُونَنِي فِي الصَّيد والصَيْدُ جَامِعُ *** لِأَشْيَاءَ لِلْإِنْسَانِ فِيهَا مَنَافِعُ

وهي بديعة في فنِّها ، توفي رحمه الله ببلاد فجيج ، ينظر : دوحة الناشر ، ص 132.

4.1/ مكانته العلميـــــــة :

لقد حظي العلَّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي بمكانة علمية مرموقة بين معاصريه من العلماء والأولياء ، فقد كان رحمه الله "رجل علم ومعرفة "[1] ، وهو من أولياء الله الصاحين ، كانت له كرامات في عصره نقلها بعض من ألفوا عنه ، فقد رُوِي أنَّ "بعض ملاعين اليهود [2] أو غيرهم مشى لقبره فبال عليه فعمى مكانه" [3] ، كما كان من "أكابر العلماء وأفاضِل الأتقياء ، وكان شديد الشكيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" [4] ، ، وكان الشيخ المغيلي أيضا ممن آتاهم الله الفهم والعلم والذكاء فهو "الإمام العلَّامة الفهَّامة القدوة الصالح السُنِّي أحد الأذكياء ممن له بسطة في الفهم والتقدُّم"[5] .

ومما يلفت النظر النعوت والأوصاف التي كان يوصف بها الإمام المغيلي سواء من معاصريه أو مترجميه ومؤرخيه[6] ، فنجد التنبكتي يصفه "بخاتمة المحققين" [7] ، ويخاطبه السنوسي [8] بـــ "الأخ الحبيب القائم بما اندرس اندرس في فاسد الزَّمان من فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" [9] ، وهاهو الإمام السيوطي ينعته بالحَبْر النَّبيل معترفا بفضله عليه من خلال مراسلة جرت بينهما في علم المنطق ، ومحاورة مشهورة نقلتها أغلب الكتب التاريخية[10] ، حيث يقول[11] :

عَجِبْتُ لِنَظْمٍ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ *** أَتَانِيَ عَنْ حَبْرٍ أُقِرُّ بِنُبْلِهَ

---

[1] النبذة في تاريخ توات وأعلامها ، ص 27.

[2] عندما جاء الشيخ المغيلي إلى توات وجدها مملوءة على عروشها باليهود فحاربهم وتصدى لهم ، ووقعت بينه وبينهم نزاعات حادة ، ينظر قصة المغيلي مع يهود توات في الكتب الآتية : النبذة في تاريخ توات وأعلامها ، ص 28 ، والإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية ، مقدم مبروك مقدم ، ص 59 ، وأعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة 146/2 ، 147.

[3] تعريف الخلف برجال السلف ، 198/1.

[4] دوحة الناشر ، ص 130.

[5] البستـــــان ، ص 272.

[6] ينظر : الفكر السياسي عند الشيخ المغيلي التلمساني ، ص 22.

[7] نيل الابتهاج ، ص 577.

[8] السنوسي : محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي الحسني كبير علماء تلمسان وزهادها في عصره ، عالم في التفسير والحديث والتوحيد ، أخد عن الحسن أبركان ونصر الزواوي وغيرهما ، له تآليف كثيرة منها : عقيدة أهل التوحيد والعقيدة الوسطى وشرح صغرى الصغرى...، ينظر : معجم أعلام الجزائر ، مادة (سن) ، ص 180.

[9] تعريف الخلف برجال السلف ، 197/1.

[10] ينظر : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، 153/2 ، و الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية ، مقدم مبروك مقدم ، ص 119 ، و النبذة في تاريخ توات وأعلامها ، ص 33 .

[11] ينظر : نيل الابتهاج ، ص 578 ، 579 .

وفي الختام يقول :

سَلَامٌ عَلَى هَذَا الإِمَامِ فَكَمْ لَهُ *** لَدَيَّ ثَنَاءٌ وَاعْتِرَافٌ بِفَضْلِهِ

وهذه الأوصاف كلّها إنْ دلَّت على شيء فإنَّما تدل على عظمة هذا الرجل الذي ذاع صيته حتى بلغ العديد من المناطق حيث "اقترن اسم المغيلي بمنطقة توات وبمدينة تمنطيط ، وبمنطقة السودان الغربي والتكرور وغيرها من البلاد ، فلا يخلو كتاب تراجم أو نوازل أو تاريخ يتحدَّث عن هذه المناطق إلّا وكان اسمه على رأس شيوخها وأعيانها وعلمائها ومصلحيها وزُهَّادها"[1].

ليبقى اسم محمد بن عبد الكريم المغيلي يشغل الدارسين والباحثين منذ القديم وإلى يومنا هذا لما تركه من تراث فكري ، ولغوي ما زالت تزخر به المكتبات الجزائرية وغيرها.

ومن أشهر آثار الشيخ المغيلي المخطوطة والمطبوعة الآتي[2] :

- كتاب البدر المنير في علوم التفسير .
- مصباح الأرواح في أصول الفلاح .
- مغني اللبيب ، الذي شرح فيه مختصر خليل .
- كتاب إكليل المغني .
- تلخيص المفتاح .
- مفتاح النظر في علم الحديث .
- جزية أهل الذمَّة.
- رسالة في الرد على المعتزلة في اعتقاداتهم الفاسدة .
- هدية الأسرار بلسان الأنوار .
- المختصر في علم الفرائض .
- المفروض في علم الفروض .
- شرح الجمل في المنطق .
- تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارضين .
- مقدّمة في اللغة العربية .
- فصل الخطاب في ردّ الفكر إلى الصواب .

---

[1] الفكر السياسي عند الشيخ المغيلي التلمساني ، ص 23 .

[2] ينظر : نيل الابتهاج ، ص 577 ، 578 وتعريف الخلف برجال السلف ، 199/1 ، والإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية ، مقدم مبروك مقدم ، ص 123-125 ، والإمام المغيلي عصره وحياته ، عبد القادر رباجي ، ص 190/2 ، و معجم أعلام الجزائر ، مادة (مع) ، ص308 ، وأعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، 152/2 .

- فهرست مرويَّاته .
- منح[1] الوهاب في ردّ الفكر إلى الصواب ، وهي منظومة وضع لها ثلاث شروح .
- مجموعة من القصائد كالميمية على وزن البردة ورويّها في مدح النبي صلى الله عليه وسلّم ، وهي قصيدة رائعة جدا قالها عندما دخل المسجد النبوي وقارب الرّوضة الشريفة ، مطلعها :

بُشْرَاكَ يَا قَلْبِي هَذَا سَيِّدُ الأُمَمِ *** وَهَذِهِ حَضْرَة المُخْتَارِ فِي الحَرَمِ

- كتاب لُبّ اللُّباب في ردِّ الفكر إلى الصواب ، والذي يُعتبر موضوع دراستنا هذه ، وفيما يأتي تعريف موجز لهذا الكتاب .

[1] لقد اختلف المؤلفون في تسمية هذا الكتاب فمنهم من يسميه منح الوهاب ، ومنهم من يسميه منهج الوهاب ، ويطلق عليه بعضهم فتح الوهاب ، أما إذا رجعنا إلى المخطوط فإننا نجد الشيخ المغيلي يسمي كتابه منهج الوهاب في ردِّ الفكر إلى الصواب ينظر : شرح منهج الوهاب في ردّ الفكر إلى الصواب (مخطوط) ، محمد بن عبد الكريم المغيلي ، ص 1 ، جامعة الرياض ، رقم 4260 ، ف 897/2 ، ت.ن 1144هـ .

2- التَّعريف بالكتاب :

يعتبر كتاب لبُّ اللُّباب في ردّ الفكر إلى الصّواب من أهم ما خلّفه الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي في علم المنطق[1] ، قام بتحقيقه الباحث أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري وإليه يرجع الفضل في إخراج هذا الكتاب إلى الوجود لأنه حسب قوله لم يُنشر من قبل على الإطلاق [2] ، وقد نشرته لأوّل مرّة دار ابن حزم ببيروت ، لبنان سنة 1427هـ الموافق لـ 2006م.

وهو عبارة عن شرح لمنظومته منح الوهاب في ردّ الفكر إلى الصواب حسب ما أشار إليه كلا من التنبكتي في نيل الابتهاج ، وابن مريم في البستان[3] بقولهما : "وله ثلاثة شروح على منظومته منح الوهاب" [4] ، وهو ما ذكره الشيخ المغيلي في بداية مخطوطه شرح منهج الوهاب في ردّ الفكر إلى الصواب بقوله : "فهذا شرح موجز لبيان المهمّ من رجزي المُلقّب بمنهج الوهاب في ردّ الفكر إلى الصواب"[5] .

وهو شرح مختصر يتكوّن من ستة عشر (16) إلى ثمانية عشر (18) صفحة حسب النسختين اللّتين اعتمد عليهما المحقق[6] ، والمخطوط الموجود في مكتبة الرّياض ، السعودية .

وأما إذا عدنا إلى التراجم الأولى التي ترجمت لحياة الشيخ المغيلي فإنّنا لا نجد هذا الكتاب مذكور ضمن قائمة المؤلّفات التي ألّفها الشيخ المغيلي ، وما نجده هو أنهم يذكرون شرح منظومته في المنطق لكن دون ذكر لعناوين الشروح[7] ، وكذلك في المخطوط فإنّ الشيخ المغيلي لا يصرّح بهذا العنوان حيث يقول : "فهذا شرح موجز لبيان المهمّ من رجزي المُلقّب بمنهج الوهاب في ردّ الفكر إلى الصواب"[8] .

أمّا إذا رجعنا إلى النُّسخة المحققة فإننا نجد الشيخ المغيلي يسمي كتابه هذا بقوله : "فهذا لب اللّباب في ردّ الفكر إلى الصّواب"[9] ، وهو العنوان نفسه الذي وَسَمَ به المحقق هذا الشرح .

---

[1] المنطق : آلة قانونية تعصِم مراعاتها الذّهن من الخطأ في الفكر ، فهو علم عمليّ آلي كما أنّ الحكمة علم نظري غير آلي ، فالآلة بمنزلة الجنس والقانونية يخرج الآلات الجزئية لأرباب الصنائع ، وقوله تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر ، ينظر : التعريفات ، الشريف الجرجاني ، مادة (المنطق) ، ص 225 ، ضبط وتعليق: محمد علي أبو العباس ، دار الطلائع ، القاهرة ، طبعة 2009م .

[2] ينظر : لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب ، العلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي ، ص13 ، تحقيق : أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1427هـ/2006م .

[3] ينظر : الإمام المغيلي عصره وحياته ، 297/2 .

[4] نيل الابتهاج ، ص 578 والبستان ، ص 273 .

[5] شرح منهج الوهاب في ردّ الفكر إلى الصواب (مخطوط) ، ص1 .

[6] ينظر : لبّ اللُّباب ، ص 13 .

[7] ينظر : الإمام المغيلي عصره وحياته ، 298/2 .

[8] مخطوط شرح منهج الوهاب ، ص1 .

[9] لبّ اللّباب ، ص67 .

ونعتقد أنّ المخطوط الذي اعتمد عليه المحقّق في إخراج هذا الكتاب مخطوط نادر ، وإلّا فلا يُعقل أن يغفل عنه كثير من الدّارسين هذا من جهة ، ومن جهة أخرى عدم شهرته ، وهذا ما لاحظته عندما كنت أجمع المعلومات حول هذا الكتاب ، حيث فوجئت بأنّ عددا كبيرا من طلبة العلم والدّارسين لم يسمعوا قط بعنوان لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب ، ولا يعرفون أنّ مؤلّفه من أكبر علماء منطقة توات ألا وهو العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني التواتي .

1.2/ سبب التأليـــــــف :

يعتبر شرح منظومة منهج الوهّاب من أهمّ الأسباب التي دفعت بالشيخ المغيلي إلى تأليف كتاب لبّ اللُّباب ، وهذا ما نلمسه من قوله : " "فهذا شرح موجز لبيان المهمّ من رجزي المُلقّب بمنهج الوهاب في ردّ الفكر إلى الصواب"[1] .

وهناك سبب آخر ذكره الشيخ عبد الرحمان الجيلالي وهو أنّ الشيخ المغيلي ألّف كتابه هذا ردا على كتاب السيوطي في تحريم المنطق[2] ، والمراسلة التي جرت بينهما دليل قاطع على أنّه كان لكل من الإمامين وُجهة نظر تناقض الأخرى ، فشيء طبيعي أن يقوم الشيخ المغيلي وهو من أنصار المنطق بالدّفاع عن رأيه بوضع كتاب في المنطق يبيِّن من خلاله مكانة هذا العلم .

2.2/ أهمّية الكتاب وقيمته العلمية :

لهذا الكتاب أهمية كبيرة إذ يعتبر "حلًّا لإشكالات وغوامض منظومته منح الوهاب ولو كانت المنظومة لوحدها دون وجود شرح لها فإنّه يعسر تحليل بعض معانيها بعد طول الأمد عن زمن الشيخ"[3] .

ولو لم يكن ذا قيمة لما صبرِ المحقّق على تحقيقه ليصبح مطبوعا يسهل على أي قارئ قراءتـــه .

3.2/ مباحث الكتـــــــــاب :

يحتوي كتاب لب اللباب في رد الفكر إلى الصّواب على خمسة عشر مسألة لها علاقة مباشرة بعلوم المنطق وهي موزّعة حسب الآتـــــــــي :

- أصول المنطق وفيه مجموعة من المسائل .
- الفصل الأول : في مبادئ التصّورات ، وفيه مسألة عن العلم وأخرى عن الدّلالة ، وأقسامها وقسم كل منها .

---

[1] شرح منهج الوهاب (مخطوط) ، ص1 .

[2] ينظر : الإمام المغيلي عصره وحياته ، 299/2 .

[3] المرجع نفسه ، 300/2 .

- الفصل الثاني : في مقاصد التّصورات وفيه مسألتين ، الأولى عن المعرِّف من حيث هو وأقسامه ، وقسم كل منه ، والثانية عن شرط المعرّف من حيث الجملة.

- الفصل الثالث : في مبادئ التصديقات ويشتمل على أربع مسائل ، أولاها عن القضية الحملية وتراكيبها وأقسامها بحسب جزئها ، وثانيها عن القضية الشرطية وتركيبها وأقسامها بحسب ما بين جزئيها ، وثالثها عن التناقض وضابط العمل فيه ، أما رابعها فعن العكس وضابط العمل فيه .
- الفصل الرابع : في مقاصد التصديقات ، وفيه مسألتين الأولى عن القياس الاقتراني وصفة أشكاله وضروبه وضابط إنتاجه ، والثانية عن القياس الاستثنائي وصفة أقسامه وضوابط إنتاجه .

4.2/ منهجية المُؤَلِف في الكتاب :

يتمثّل منهج الشيخ المغيلي في كتابه لب اللباب في الآتي[1] :

- يطرح مسألة وتحتها أسئلة ثم يجيب عنها ، فمثلا يقول : "ما الدلالة ؟ ، وكم أقسامها ؟ ، وما كل قسم منها ؟"[2] .
- يذكر المسائل التي اختلف فيها العلماء كقوله في تعريف المنطق "أما المنطق فاختُلف فيه هل هو علم أو آلة ؟"[3] .
- يرجّح عند الاختلاف ، ويعطي رأيه كقوله وهو يجيب عن معنى المنطق "والتّحقيق أنّه علم بالنّظر لنفسه ، آلة بالنّظر لغيره"[4] .
- استدلاله بأقوال كبار العلماء في هذا العلم كقوله وهو يعرِّف المنطق "ولذلك قال فيه الإمام الغزالي : المنطق مقدّمة للعلوم كلّها ، ومن لم يُحط علما لا ثقة له بفهمه أصلا"[5] .
- يستدلّ بأقوال العلماء دون الإحالة إلى الكتاب الذي أخذ منه ، وربّما يرجع ذلك حسب ما ذكره الباحث عبد القادر رباجي إلى أنّ الشرح مختصر ، والإحالة تتناسب مع الأقوال المطوّلة ، ومن أمثلة ذلك ما نقله عن الإمام الغزالي في تعريف المنطق ، فنجده يذكر القول ولكنّه لا يذكر الكتاب الذي أخذ منه .

---

[1] ينظر : الإمام المغيلي عصره وحياته ، 302/2 .

[2] لب اللُّباب ، ص 34 .

[3] المصدر نفسه ، ص 25 .

[4] المصدر نفسه ، ص 25 .

[5] المصدر نفسه ، ص 25 .

- استشهاده بالآيات القرآنية كقوله في ضابط العمل في عكسه "كما في قوله تعالى : ﴿ مَّنْ يُّطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدَ اَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾[1]"[2] .
- يعطي أمثلة منطقية لها صلة مباشرة ببعض القواعد اللغوية وهو يشرح بعض القضايا كالقضية الشرطية فيقول مثلا بعد تعريفه للمتّصلة "إنْ كانت الشمس طالعة فالنّهار موجود" [3] ، فقد يبدو للقارئ من الوهلة الأولى أنّه مثال منطقي محض ولكنه مثال لغوي أيضا لأنّه يحتوي على جميع أطراف الجملة الشرطية وهي : أداة الشرط (إنْ) ، وفعل الشرط (كانت) ، و جواب الشرط (النهار موجود) . ومن الأمثلة أيضا ما ذكره في مسألة القياس الاستثنائي حين مثّل بقوله "إنْ كان ذا هو إنسان ، فهو حيوان"[4] .
- يستعمل الحروف كرموز وهذا ما يظهر بكثرة في المسائل المتعلّقة بالقياس ، كقوله : "القياس الاقتراني ما اشتمل على النتيجة بالقوة ككل (ج ب) ، وكل (ب أ) لأنّه ينتج كل (ج أ)" [5] ، وقوله وهو يعرّف القياس الاستثنائي أنّه "ما اشتمل على النتيجة أو نقيضها بالفعل كقولك إنْ كان (أ.ب وج.د) ، لكن (أ.ب) لأنّه ينتج (ج.د)[6] .

---

[1] سورة النساء ، الآية 79 .

[2] لب اللّباب ، ص 57 .

[3] المصدر السابق ، ص 55 .

[4] المصدر نفسه ، ص 66 .

[5] المصدر نفسه ، ص 61 .

[6] المصدر نفسه ، ص 66 .

الفصل الأول

*** ماهية الدلالة عند الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي .**

1. الجهـــود الدلالية عنـــد العرب القدامى .
2. الدلالة وأقسامها عند العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي .

1.الجهود الدّلالية عند العرب القدامى :

اشتغل العلماء العرب منذ القديم بالدراسات الدلالية، فكانت لهم إسهامات في هذا المجال على اختلاف اهتماماتهم وتوجهاتهم "سواء أكان هؤلاء العلماء من المعنيين بالدراسات اللغوية أم من الفلاسفة وعلماء الكلام، أو من المهتمين بالدراسات الأدبية والبلاغية"[1].

ونظرا للعلاقة الموصولة بين علمي اللغة والمنطق فإن الباحث بعد القراءة الدقيقة لمضمون كتاب لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب للعلَّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي ، يجد نفسه أمام مجموعة من المفاهيم اللغوية التي لها علاقة بالدلالة ، والنحو وكذا بعض المفاهيم التي تتصل اتصالا وثيقا بأصول الفقه ؛ فالكتاب ورغم صِغر حجمه إلَّا أنَّ صاحبه استطاع أن يُلم فيه بكثير من المباحث التي تحتاج إلى دراسة وشرح وتحليل. وقبل الحديث عن البحث الدلالي عند العرب لا بأس أن نعرج على المفهوم اللغوي والاصطلاحي للفظ دلالة.

فقد جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) "دلّ فلان إذا هدى ، ودل إذا افتخر...، دل يدل إذا هدى، ودل يدل إذا منّ بعطائه...والدال قريب المعنى من الهدي، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والسمائل...، وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة"[2].

وهو المعنى نفسه الذي أشار إليه الفيروز أبادي (ت 817هـ) في قاموسه المحيط بقوله : "والدلالة ما تدل به على حميمك ودله عليه دلالة ودلولة فاندل سدده إليه...وقد دلت تدل والدال كالهدي" [3]، وهما بهذا التعريف يحددان الإطار المعجمي للفظ دلالة الذي ينحصر في الهدي والإرشاد.

وفي الصحاح:"الدليلي الدليل الذي يدلك قال:

شدُّوا المَطِيَّ عَلَى دَلِيلِ ذَنْب *** مِنْ أَهْلِ كَاظِمَة بِسَيْفِ الأَبْحُر

يقال أدل فأمل والاسم الدالة"[4]، وهو تعريف لا يخرج في معناه العام عن التعريفين السابقين.

فمن خلال هذه التعريفات نجد أن لفظ دل يعني هدى سدد، أرشد، ويترتب على هذا التصور المعجمي توفر عناصر الهدي والإرشاد، والسداد والتسديد مما يترتب عنه توفر مرشد ووسيلة إرشاد وأمر مرشد إليه ، وهذا يذكرنا بالدال والمدلول والرسالة، فحين يتحقق الإرشاد تحصل الدلالة[5] .

---

[1] علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، د. حسام البهنساوي، ص5، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009م.

[2] لسان العرب، ابن منظور، مادة (دلل) ، 394/4 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1419هـ/1999م.

[3] القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، مادة(دل) ، 377/3 ، دار العلم للجميع ، بيروت ، د.ط ، د.ت.

[4] الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، مادة (دلل) ، 1982/4، 1981 ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، 1399هـ/1979م .

[5] ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، د. منقور عبد الجليل ، ص26 ، منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق طبعة 2001م.

وأما في الاصطلاح فتعرّف على أنها "ما يُتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، سواء كـــــان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي"[1] .

ويرى الشريف الجرجاني (ت 816هـــ) أن الدلالة لا تحصل إلا إذا اقترن العلم بشيئين معا بحيث لا نفهم المعنى الأول إلا بوجود الثاني ، حيث يقول: " الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"[2] .

وهو بهذا المفهوم يتجاوز تعريف الدلالة ليشير إلى علم آخر أعم من الدلالة وهو ما يعرف بعلم الرموز أو بالسيمياء (simologie) ، فذكره الشيء بدل اللفظ يدل على إشارته إلى هذا العلم الذي يعنى بالرموز والعلاقات اللغوية وغير اللغوية[3] .

ويطلق عليها بعضهم " المعنى ويقابلها بهذا المفهوم المصطلح الغربي meaning ، وهي فهم أمر من أمر أو فهم شيء بواسطة شيء ؛ فالشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول كدلالة إنسان على معناه الذي هو الذات فاللفظ هو الدال والذات هي المدلول ، وفهم الذات من اللفظ هو معنى الدلالة "[4] ، وهذا يعني أنه لكي تكون هناك دلالة يجب توفر عنصرين أحدهما يدل على الآخر الأول الدال والثاني المدلول فمثلا: "سقوط حجر في صحن الدار يدل على أن راميا رماه ، فسقوط الحجر (دال) على وجود شخص هو(المدلول) عليه قام برمي الحجر وهذه العملية التي حصلت لسقوط الحجر نسميها دلالة "[5] .

وأما الدلالة في اصطلاح المناطقة فهي عند الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي " إفهام لفظ أو غيره معنى"[6] معنى"[6] وهذا الإفهام لا يتحقق إلا إذا توفرت شروط حدوثه وهي الدال وشيء مدلول لهذا الدال .

وقد حاول الكثير من الباحثين إيجاد علاقة بين كل من الدال ومدلوله سواء أكان هذا الدال لفظا أو رمزا ، فظهر ما يعرف بعلم الدلالة ، وهو " العلم الذي يعنى بدراسة المعنى ، وبدراسة العلاقة بين الرمز والمسمى ،

---

[1] مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني ، مادة (دلل) ، ص130 ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1432هـــ/2010م.

[2] التعريفات ، الشريف الجرجاني ، مادة (الدلالة) ، ص107 .

[3] ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، ص38 ، 39.

[4] الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، د.صالح سليم عبد القادر الفاخري ، ص 25 ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، د.ط ، د.ت.

[5] الدلالة اللفظية وأثرها في استنباط الأحكام من القرآن الكريم ، د.علي حسن الطويل ، ص 19 ، 20 ، دار البشائر الإسلامية، ط1 ، 1427هـــ/2006م.

[6] لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب ، ص 34.

فهو يبحث في دلالة العلاقة بين الرموز في العالم الخارجي وبين مسمياتها ويهتم كذلك بكيفية دلالة الكلمات على معانيها ، أو الصلة بين اللفظ وصورته في الذهن "[1].

ولّما كان القرآن الكريم دستور البشرية الخالد ؛ كان لزاما على المسلمين الحفاظ على النص القرآني وصيانته من التحريف ، وذلك من خلال الحفاظ على ألفاظه ومعانيه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم " يفسر للصحابة رضوان الله عليهم كل ما غمض عليهم ويجيب على أسئلتهم التي كانوا يوجهونها إليه ، فقد كان الرسول المعلم الأول للعرب جميعا والمرجع الأول والدائم لكل صحابي ، ولكل باحث عن الفكر الصائب والمعرفة الصحيحة وبعد وفاته قام بهذه المهمة صحابة أجلاء وهبوا أنفسهم لتفسير كل ما غمض"[2].

ومن بين أولئك الصحابة نجد عبد الله بن عباس الذي كان ينظر إليه على أنه " الرائد في تفسير القرآن ، والبحث عن معانيه والكشف عن غريبه والاستشهاد عليه بالأشعار مما جعل الناس تقبل عليه تسأله ، وتسمع إليه ، وهو يرد على أسئلتهم بسعة علم ورحابة صدر ، وهذا ما جعلهم يلقبونه حبر الأمة وترجمان القرآن الكريم"[3].

وما قدمه ابن عباس يعد اللبنة الأولى في البحث الدلالي عند العرب ، لتتواصل حركة البحث في دلالة الألفاظ ، فبعد الصحابة رضوان الله عليهم راح علماء اللغة من بعدهم يجتهدون فتطرقوا إلى جوانب عديدة من الدراسات الدلالية ، كما هو الحال مع الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) الذي أفاد الدارسين العرب من خلال معجمه العين ؛ حيث " بحث في تراكيب الكلمات من مواردها الأولية في الجدر البنيو ي الحرفي"[4] ، وتقسيمه لألفاظ مستعملة وأخرى مهملة عند التقليبات داخل الكلمة الواحدة لإيجاد القدر الجامع بين المستعمل منها في الدلالة والمهمل دون استعمال ، فرغم أن مهمته في هذا المعجم كانت لغوية إحصائية إلا أنها تشير إلى دلالة الألفاظ كما يفهمها المعاصرون [5] ، بالإضافة إلى أن الفراهيدي نبه إلى وجود علاقة بين الألفاظ ومعانيها[6].

---

[1] علم الدلالة النظرية والتطبيق ، فوزي عيسى ، رانيا فوزي عيسى ، ص13 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، القاهرة ، ط1 ، 1430هـ/2008م .

[2] معجم المعاجم العربية ، يسرى عبد الغني عبد الله ، ص41 ، دار الجيل ، ط1 ، 1411هـ/1991م.

[3] حركة التأليف في مفردات القرآن ، أحمد حسن الخميني ، ص 2 ، مجلة التراث العربي ، العدد 93 و 94 السنة الرابعة والعشرون ، آذار وحزيران ، 2004م ، المحرم وربيع الثاني 1424هـ.

[4] التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني ، جنان منصور كاظم الجبوري ، ص14 ، إشراف: قيس إسماعيل محمود الأوسي ، دكتوراه ، 1426هـ/2005م.

[5] ينظر: البحث الدلالي عند الأصوليين ، إدريس بن خويا ، ص 3، 4 مطبعة بن سالم ، الأغواط ، ط1 ، 2009م.

[6] ينظر: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، حسام البهنساوي ، ص 21.

وإلى جانب الفراهيدي نجد سيبويه ت (180هـ) الذي أثار هو الآخر بعض القضايا الدلالية في كتابه "الكتاب" عندما تحدث عن قضية اللفظ والمعنى[1] ، وقد جعل لذلك بابا سماه "باب اللفظ للمعاني"[2] ، إذ حاول من خلاله " ربط اللفظ بالمعنى أو الشكل بالمضمون وفق أحكام لغوية كالفاعلية والمفعولية والإضافة وغيرها من الدلائل الوظيفية النحوية"[3] .

وكانت أبحاث الجاحظ (ت 225هـ) في كتابه البيان والتبيين دليل على أهمية الدرس الدلالي ، حيث" عكف على الدراسة الصوتية للحرف واللفظ لكون ذلك يفضي إلى استقامة البيان ، وحصول الإبلاغ بحيث يراعي فيه حسن التأليف بين الكلمة والحرف"[4].

أما ابن جني (ت 392هـ) فهو الآخر أدلى بدلوه في مجال البحث الدلالي حيث أشاد بأهمية العلم باللغة العربية ومدى انعكاسها على العقيدة ، فخصص لذلك بابا سماه " فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية"[5] .

وابن جني من الذين يؤمنون بوجود مناسبة بين الألفاظ ومعانيها ، فقد عقد في كتابه الخصائص لهذه العلاقة أبوابا هي:[6]

1. باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني[7] ، حيث يؤكد ابن جني أن للمعنى الواحد أسماء كثيرة كثيرة وأن أصل هذه الأسماء كلها يتلاقى في معنى واحد ويمثل لذلك بقوله: " ومن ذلك قولهم صبي ، صبية ، طفل وطفلة وغلام وجارية وكله للين والانجذاب ، وترك الشدة والإعتياص ، وذلك أن صبيا من صبوت لإلى الشيء إذا ملت إليه ... وكذلك الطفل هو من لفظ طفلت الشمس للغروب أي مالت إليه ، ومنه قيل فلان طفيلي ؛ ذلك أنه يميل إلى الطعام وعلى هذا قالوا له غلام ؛ لأنه من الغلمة وهي اللين وضعفة العصمة..."[8] .

ويواصل ابن جني في إيجاد العلاقات بين هذه الألفاظ المختلفة مبينا مدى اتصال معنى كل منها بالآخر، وفيه أمثلة كثيرة .

---

[1] ينظر: البحث الدلالي عند الأصوليين ، إدريس بن خويا ، ص 4.

[2] الكتاب ، سيبويه ، 24/1 ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط2 ، 1977م.

[3] الدلالة الإيجابية للصيغة الافرادية ، د.صفية مطهري ، ص 22 ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، د.ط ، د.ت.

[4] علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، ص 119.

[5] الخصائص ، ابن جني ، 315/3 ، تحقيق: محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، د.ط ، د.ت.

[6] ينظر: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، حسام البهنساوي ، ص 15 ، والبحث الدلالي عند الأصوليين ، إدريس بن خويا ، ص 6 .

[7] الخصائص ، 113/2.

[8] المصدر نفسه ، 118/2.

2. باب الاشتقاق الأكبر[1] ، وفيه يشرح لنا ابن جني معنى هذا الاشتقاق ، وهو أنك عندما تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية وتقلبه بتقاليبه الستة فإنك تؤول إلى معنى واحد عام يجمع بين تلك التقاليب المختلفة ، ومن أمثلة ذلك تقليب الجذر(ج ب ر) " فهي أين وقعت للقوة والشدة ، منها (جبرت العظم والفقير) إذا قويتهما وشددت منهما ... ومنها (الأبجر والبجرة) وهو القوي السرة"[2].

3. باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني[3] ، فقد ذكر ابن جني أمثلة كثيرة عن هذا التصاقب ، وبين لنا الألفاظ ذات الأصل الثلاثي متقاربة في المعنى كضياط وضيطار ، وكذلك اقترا ب الأصلين ثلاثيا أحدهما ورباعيا صاحبه ، أو رباعيا أحدهما وخماسيا صاحبه ، ويمثل لذلك بألفاظ كثيرة منها: دمث ودمثر ، وسبط وسبطر[4] .

وما قام به ابن جني في هذا الباب هو " إبراز لظاهرة لغوية تتمثل في تقارب الدلالات لتقارب حروف الألفاظ"[5] ، وقد توصل من خلاله إلى أن "مخارج حروف اللفظ التي تقترب من مخارج لفظ آخر هما متقاربان دلاليا لتقاربهما فونولوجيا ، وتلك خاصية من خصائص العربية"[6] .

4. باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني[7] ، يتحدث ابن جني في هذا الباب عن الألفاظ المتشابهة المعاني ، حيث أشار في بدايته إلى أن كلا من الخليل وسيبويه قد نبها إلى فكرة العلاقة بين الألفاظ ومعانيها ، وأعطى مثالا لكل منهما حيث حاول ابن جني من خلال أمثلة كثيرة أوردها في هذا الباب إيجاد مناسبة بين اللفظ ومعناه ، فمثلا نجده يقول أن "المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو: الزعزعة والقلقلة والصلصلة"[8] ، بالإضافة إلى أنه وجد أن صيغة "(الفَعَلى) في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة ؛ نحو البشكى ، والجمزى والولقى"[9] كما بحث ابن جني في هذا الباب في "التناسب الحاصل بين أصوات الحروف وبين الأفعال المتحدَث بها عنه"[10]

---

[1] الخصائص ، 133/2.

[2] المصدر نفسه ، 135/2.

[3] المصدر نفسه ، 145/2.

[4] ينظر: المصدر نفسه ، 145/2 ، 146.

[5] علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، ص 129.

[6] المرجع نفسه ، ص 129.

[7] الخصائص ، 152/2.

[8] المصدر نفسه ، 153/2.

[9] المصدر نفسه ، 153/2.

[10] البحث الدلالي عند الأصوليين ، إدريس بن خويا ، ص 7.

فيقول: "ومن ذلك قولهم : النضح للماء ونحوه ، والنضخ أقوى من النضح ، قال الله تعالى : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾[1]، فجعلوا الحاء –لرقتها– للماء الضعيف ، والخاء –لغلظتها– لما هو أقوى منه"[2] .

ويعتبر معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (ت 395هـ) محاولة رائدة في مجال الدراسات الدلالية العربية وذلك حين ربط فيه "المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها"[3] ، فقد أسس معجمه هذا على أساس "فكرة الأصول والصلة بين الألفاظ ومعانيها"[4] ، وهو مبحث من أعقد مباحث علم الدلالة ، فلو تأملنا معجم معجم مقاييس اللغة لابن فارس لوجدنا هذا الرجل "صاحب نظرية في دلالة الألفاظ فكتابه يعنى بالكشف عن الصلات القائمة بين الألفاظ والمعاني في أكثر من وجه ، ويشير إلى تقلبات الجذور في الدلالة على المعاني فهو يعد من الأوائل الذين اهتموا بإيجاد صلة بين المدلولات المختلفة للكلمة ومحاولة إرجاعها إلى أصولها وتوضيح تلك الصلة"[5] .

وقد أطلق العلماء على هذا المعجم الأصل الحسي لكل جذر من جذور اللغة ، وهذا ما هو معروف في جميع اللغات لأن الكلمات في أي لغة من اللغات بدأت بالدلالات الحسية المادية ثم تطورت إلى دلالة معنوية غير مادية ، وقد اعتمد ابن فارس في معجمه على الفرع والأصل ، فهناك المعنى الأصلي أو المعنى العام الذي يربط سلسلة المشتقات ذات الجذر الواحد ، ثم هناك المعنى الفرعي الذي تختص به كل كلمة بالإضافة إلى هذا المعنى العام ، وهو بهذا التصنيف يحاول رصد وتقنين التطور الدلالي على مستوى المعجم ، أما الفكرة الثانية بجوار فكرة الأصل والفرع التي أقام عليها البناء النظري لمعجمه فهي قوله بالنحت في كل ما زاد عن الثلاثي[6] .

وجدير بنا الإشارة إلى مؤلف آخر لا يقل أهمية عن السابق ، وهو الصاحبي في فقه اللغة فهو الآخر اهتم فيه صاحبه بدلالة الألفاظ ومعانيها ، وفيه "يشير ابن فارس لإلى أن الأسماء علامات دالة على مسمياتها ، فيحدد مرجعية الدلالة بثلاثة محاور هي: المعنى والتفسير والتأويل ، فالكلمة في الأصل تدل على معنى واسع يجمع المدلولات المتنوعة أو المتفرقة فليست المدلولات المتنوعة إلا دلالات هامشية أو ظلال معنى للمعنى المركزي"[7] ، وهذا ما نفهمه من خلال قول ابن فارس عن دلالة المعنى في الكلام بأنه "زعم قوم أن الكلام ما سمع وفهم ، ومن ذلك قولنا " قام زيد" و" ذهب

---

[1] سورة الرحمان ، الآية 65.

[2] الخصائص ، 158/2.

[3] علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، ص 20 ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1985م.

[4] علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، حسام البهنساوي ، ص 23.

[5] التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني ، جنان منصور كاظم الجبوري ، ص 14.

[6] ينظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، د.حلمي خليل ، ص 200–204 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، طبعة 2003م.

[7] التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني ، جنان منصور كاظم الجبوري ، ص 14.

عمرو" ، وقال قوم الكلام حروف مؤلفة دالة على معنى والقولان عندنا متقاربان ؛ لأن المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف مؤلفة يدل على معنى"[1].

وإلى جانب ابن فارس كان هناك كوكبة من العلماء الذين اشتغلوا بالبحث عن معاني الألفاظ ، ولا بأس أن نشير إلى بعض علماء اللغة البارزين في القرن الرابع الهجري والذين نذكر من بينهم: ابن زيدون(ت 321هـ) في كتابه الجمهرة ، وعبد الرحمان المدني في كتابه المسمى الألفاظ الكتابية ، وقدامة بن جعفر (370هـ) وكتابه تهذيب اللغة ، والزبيدي (379هـ) في كتابه مختصر العين ، والصاحب بن عباد (385هـ) في كتابة المحيط ، والجوهري (393هـ) مع معجمه الصحاح[2] .

وبالإضافة إلى كل هؤلاء ما قدمه عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) من خلال نظرية النظم ، وضياء الدين بن الأثير (ت 637هـ) في كتابه المثل السائر ، والحازم القرطاجني (ت 684هـ) الذي أشار بدوره إلى بعض الحقائق الدلالية ، وما قدمه جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) في كتابه المزهر في علوم اللغة وأنواعها[3] .

ودون أن ننسى الجهود الدلالية التي حوتها المعاجم القرآنية سواء ما تعلق بالبحث في مجاز مفردات القرآن الكريم أو معانيها ، ومن تلك المعاجم نذكر على سبيل المثال لا الحصر: معاني القرآن للفراء (ت 207هـ) ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (ت 210هـ) ، وغريب القرآن لابن قتيبة (ت 276هـ) ، وغريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت 330هـ) ، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت 403هـ)[4].

وإلى جانب هذه المعاجم التي ذكرناها ، والتي اهتمت بالبحث في معاني ألفاظ القرآن الكريم نجد "دراسة الأصوليين التي سبقت في كثير من نتائجها دراسة المعنى في العصر الحديث فقد ضمت هذه الدراسات موضوعات مثل دلالة اللفظ من حيث العموم والخصوص والمشترك ، والمترادف ، وتقسيم المعنى بحسب الظهور والخفاء وطرق الدلالة والتغير الدلالي ، والحقيقة والمجاز إذ ينتج عن اعتبار السياق أو عدمه في فهم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية اختلاف في الأحكام الفقهية والمفاهيم العقدية"[5] .

---

[1] الصاحبي في فقه اللغة ، أحمد بن فارس ، ص 81 ، تحقيق: عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1414هـ/1993م.

[2] ينظر: دلالة الألفاظ ، د.إبراهيم أنيس ، ص 213-242 ، مكتبة الأنجلو المصرية ط2 ، 1963م.

[3] ينظر: البحث الدلالي عند الأصوليين ، إدريس بن خويا ، ص 8-12.

[4] ينظر : الألفاظ الحضارية في الآيات القرآنية دراسة معجمية دلالية ، سعاد داودي وزينب داودي ، ص 137-158 ، إشراف : د.المغيلي خدير ، ليسانس ، جامعة أدرار ، 2010م/2011م.

[5] التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني ، جنان منصور كاظم الجبوري ، ص 15.

وتعد جهود الشافعي (ت 204هـ) الدلالية خير شاهد على أهمية البحث في دلالة الألفاظ فهو أول من وضع الأبواب الأولى لعلم أصول الفقه من خلال كتابه الرسالة فقد كان هذا الكتاب محاولة لوضع قواعد لفهم النصوص القرآنية وتحديد الدلالة المقصودة[1] ؛ حيث تطرق إلى "التمييز بين العديد من المصطلحات الدلالية الأصولية كتمييزه بين المطلق والمقيد ، والمجمل والمبين ، والعام والخاص من الألفاظ ، والعام الذي أُريد به الخاص ، وطرق تخصيص الدَّلالة وتعميمها باعتبار القرائن اللفظية والعقلية" [2] ، حيث يقول: "ورسول الله عربي اللسان والدار ، فقد يقول القول عاما يريد به العام ، وعاما يريد به الخاص"[3].

كما كان للمناطقة دورهم الفعال في مجال الدراسات الدلالية ، حيث اشتغل بهذا العلم كثير من علماء المنطق أمثال الفرابي (ت 339هـ) الذي كان يرى "بضرورة الأخذ بعلوم العربية وقوانينها ، وسننها في التعبير والخطاب لأنها أدوات أساسية في البحث المنطقي والفلسفي"[4] ، ولا يمكن الفصل بين العلمين لأن المنطق متداخل في علوم العربية.

ويعد كتاب العبارة أكثر ملائمة لدراسة العناصر اللغوية ، ففيه يجد الباحث تحديد الفرابي للدلالة الإفرادية للفظ سواء كان واحدا أو مركبا ، وكذلك ترتيب أصناف الكلمات كما هي عليه في النحو ، فالألفاظ الدالة منها ما هو مفرد يدل على معاني مفردة ، ومنها ما هو مركب يدل أيضا على معاني مفردة.

وقد قسم الفرابي الألفاظ الدالة على المعاني المفردة إلى ثلاثة أجناس هي: اسم وكلمة (فعل) وأداة (حرف) ، وهذه الأجناس تشترك في أن كل واحد منها دال على معنى مفرد[5].

كما اهتم الفرابي أيضا اهتماما بالغا بالألفاظ في مصنفه إحصاء العلوم ، حيث صنفها إلى تصنيفات عدة ، وخصص لها علما خاصا سماه "علم الألفاظ" الذي عده من فروع علوم اللسان التي قسمها إلى سبعة أقسام منها: علم الألفاظ المفردة وعلم الألفاظ المركبة ، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة ، وقوانين الألفاظ عندما تركب[6] ، وهو بهذه الدراسة يكون أقرب ما يكون إلى الدراسات المعجمية وما يلحق بها من دراسات تفصيلية[7] ، ودراسة الفرابي للألفاظ "لا يمكن تصورها بمعزل عن الدلالة فلا وجود لألفاظ فارغة الدلالة في علمي المنطق والفلسفة"[8] .

---

[1] ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، ص 112.

[2] البحث الدلالي عند الأصوليين ، إدريس بن خويا ، ص 15.

[3] الرسالة ، محمد بن إدريس الشافعي ، ص 213 ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، طبعة 1939م.

[4] علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، ص 24.

[5] ينظر: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ، د.فايز الداية ، ص 51 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1417هـ/1996م.

[6] ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، ص 29.

[7] ينظر: علم الدلالة العربي ، فايز الداية ، ص 52.

[8] علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، ص 29.

أما إذا جئنا عند الشيخ العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت 909هـ) فإننا نجده يتناول الدلالة بمفهومها الواسع بل إنه أفرد لذلك مسائل عدة في كتابه لب اللُّباب في رد الفكر إلى الصواب والذي يعد أكثر ملائمة لدراسة العناصر اللغوية ، ففيه اهتم الشيخ المغيلي بالمصطلح الدلالي والمنطقي وبتوضيحه وتعريفه من خلال الاستفادة بما أنجزه الآخرون من أصوليين ولغويين ، ومناطقة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى اختصاره الشديد في تعريف كثير من المصطلحات الدلالية والنطقية فمثلا يقول معرفا الدلالة "هي إفهام لفظ أو غيره معنى"[1] ، وفي تعريفه للمنطق على أنه "علم بالنظر لنقسه آلة بالنظر لغيره"[2] .

وقد ورد في هذا الكتاب بعض المصطلحات ولكن الشيخ المغيلي لم يعرفها من بينها: الدليل ، دلالة غير لفظية وضعية ، دلالة غير لفظية طبيعية ، دلالة غير لفظية عقلية.

ومن مدونة المصطلحات الدلالية التي أوردها العلامة المغيلي في كتابه لب اللباب نجد: الدلالة والدليل ، دلالة وضعية ، دلالة طبيعية ، المتباينة ، والمتساوية ...

أما المصطلحات المنطقية فهي كثيرة – على اعتبار أن الكتاب كله موضوعه المنطق- ومن تلك المصطلحات: المنطق ، القياس ، النظر الصحيح ، موجبة كلية وموجبة جزئية...

2. الدّلالة وأقسامها عند الشيخ محمّد بن عبد الكريم المغيلي :

بعدما تحدث الشيخ المغيلي عن المنطق ، وبين أصوله التي تُنشأ مقاصده أنتقل مباشرة إلى موضوع مهم طالما شغل فكر القدامى باختلاف توجهاتهم ، وروافدهم ، وحتى فكر المحدثين وهو الدلالة وأنواعها ، حيث طرح تصوره للدلالة ، ثم بين أنواعها في كتابه لب اللباب ، وهو تصور لا يبدو بعيدا عما قدمه الأصوليون ، واللغويون ، والبلاغيون قبله ، ولما كانت "المعاني التي يُطلب حصولها من تصور أو تصديق متوقفة على دال يدل عليها من لفظ أو غيره ، ونظرا إلى أن تقسيم الدلالة إلى أنواع يعتبر عملا منطقيا في حد ذاته" [3] نظرا للعلاقة التي تربط الدلالة بالمنطق خصص الشيخ المغيلي فصلا خاصا بالدّلالة وأنواعها فنجده يعرف الدلالة على أنّها "إفهام لفظ أو غيره معنى"[4] .

وهو تعريف لا يخرج في معناه العام عن تعاريف سابقيه ، فقد أشار الشيخ المغيلي بدوره إلى شيء مهم في علم الدلالة ألا وهو الدلالات غير اللفظية بقوله (أو غيره) ، فالدلالة عنده إمَّا أن تكون بالألفاظ أو بغيرها كالإشارات والعلامات والإيماءات من أجل أن يحصل الإفهام الذي لا يتحقق فقط إذا كان الدال لفظا

---

[1] لب اللباب ، ص 34.

[2] المصدر نفسه ، ص 25.

[3] البحث الدلالي في العصر التركي ، فايزة طايبي أحمد ، ص 125 ، إشراف: د.عمار ساسي ، ماجستير ، جامعة الشلف ، 2008م .

[4] لب اللباب ص 34 .

كالكتاب والقلم والورقة ، وغيرها من الألفاظ بل إنّه يحدث أيضا إذا كان الدال رمزا أو إشارة كإشارات المرور ، ودلالة الأفعى والكأس على الصّيدلية .

والشيخ المغيلي بهذا التعريف يشير إلى علم أعمّ من الدلالة وهو علم الرموز والإشارات ، لينتقل بعد تعريفه للدلالة إلى ذكر أقسامها ، لأنّ دراسة العلاقة بين اللفظ ومعناه من دلالة الإسم على المسمى قد هيّأت للعلماء ميدانا رحبا تناولوا من خلاله أنواع الدلالة بحسب توجّهاتهم العلمية أو المعرفية المختلفة ، فوجدنا في التراث العربي تقسيم لأنواع الدلالة عند اللغويين والبلاغيين وغيرهم يختلف عن تقسيم المناطقة والأصوليين والفلاسفة من حيث المصطلحات المستعملة والترتيب المعتمد ، أمّا من حيث المفاهيم والرُّؤى المطروحة فقد لا نجد اختلافا واسعا بين أولئك العلماء[1] .

وقد سار العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي في تقسيمه للدلالة على خُطى سابقيه فقسّمها إلى : دلالة لفظية وضعية ، ودلالة لفظية طبيعية ، ودلالة لفظية عقلية ، دلالة غير لفظية وضعية ، ودلالة غير لفظية طبيعية ، ودلالة غير لفظية عقلية ، حيث عرَّف الأنواع الثلاثة الأولى و لم يعرّف باقي الدّلالات الأخرى ، ومن المفاهيم الدلالية التي عرّفها الشيخ المغيلي الآتي :

1.2/ الدلالة اللفظية الوضعية :

تعتبر هذه الدلالة إحدى أقسام الدلالة الوضعية[2] ، وتسمى أيضا "الدلالة اللغوية أو دلالة المطابقة" [3] ، وهي "كون اللفظ بحالة يُنشأ من العلم بصدوره من المتكلم العلم بالمعنى المقصود به"[4] .

وإلى المعنى نفسه ذهب الشريف الجرجاني حين قال : " هي كون اللفظ بحيث متى أُطلق أو تُخيَّل فُهم منه معناه ؛ للعلم بوضعه"[5] ، وقد سميت بهذا الاسم لأنّ سبب الدلالة فيها الوضع ، أي أنّ المجتمع هو الذي وضعها[6] ، كما هو الحال في المجامع اللغوية حيث يجتمع مجموعة من الأفراد ويتفقون على تسمية شيء معين

---

[1] ينظر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، د. هادي نهر ، ص173 ، عالم الكتب الحديث ، عمّان ، الأردن ، ط1 ، 1429هـ/2008م .

[2] الدلالة الوضعية : هي فيما إذا كانت الملازمة بين الشيئين تنشأ من التواضع والاصطلاح على أنّ وجود أحدهما يكون دليلا على وجود الثاني ، كالخطوط التي اصطلح على أن تكون دليلا للألفاظ ، وتنقسم إلى قسين هما : الدلالة اللفظية والدلالة غير اللفظية ، ينظر : التمهيد في علم المنطق ، علي الشيرواني ، ص 23 ، 24 ، مؤسسة انتشارات دار العلم ، د.ط ، د.ت .

[3] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس ، مادة (الدلالة) ، ص170 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1984م .

[4] التمهيد في علم المنطق ، ص24 .

[5] التعريفات ، مادة (الدلالة) ، ص107 .

[6] ينظر : دروس في علم المنطق ، السيد حسن الصدر ، ص40 ، تنسيق وترتيب : الشيخ إبراهيم سرور ، دار الكتاب العربي بيروت ، ط1 ، 1426هـ/2005م .

بلفظ معين ، فيشيع المعنى الجديد للفظ الجديد ويصير متداول بين أفراد المجتمع الواحد ، وهذا ما يظهر في المصطلحات الجديدة المستحدثة كالألفاظ الطبية أو السياسية والعسكرية وغيرها .

ويعرّف العلامة محمد بن عبد الكريم المغيلي الدلالة اللفظية الوضعية بقوله : "هي إفهام معنى بواسطة الوضع ، كإفهام لفظة فرس حيوانا صاهلا"[1] .

فالإفهام من الفهم ، نقول : "أفهمته إذا قلت له حتى تصوَّره"[2] ، ومتى اكتمل التصور اكتملت الدلالة ، واتضح المعنى المطلوب للفظ الموضوع .

والوضع في اللغة "ضد الرفع ، وضعه يضعه وضعا وموضوعا" [3] ، أما في الاصطلاح فهو "تخصيص شيء بشيء متى أُطلق أو أحس الشيء الأول فُهم منه الشيء الثاني ، والمراد بالإطلاق استعمال اللفظ وإرادة المعنى ، والإحساس استعمال اللفظ أعم من أن يكون فيه إرادة المعنى أولا" [4] ، أو هو "تعيين الشيء للدلالة على شيء ، ، والشيء الأول هو الموضوع ، لفظا كان أو إشارة أو هيئة ، والشيء الثاني هو الموضوع له"[5] .

فهو إذن "العارضة التي تُضاف بين المعنى واللفظ لكي يكون اللفظ موضوعا بإزاء المعنى"[6] .

والشيخ المغيلي في تعريفه هذا لا يخرج عما قدَّمه علماء الأصول ، والمنطق وحتى اللغويين لكن تعريفه يحمل لمسته الخاصة به ، فقد كان موجزا بسيطا يسهل على أي واحد منَّا حفظه .

وقد أشار من خلال هذا التعريف إلى مصطلح دلالي مهم يشكل أساسا في النظرية الدلالية العربية القديمة ، واللسانيات الحديثة والسيميائية والذي يقابل الرمز symbole ألا وهو الوضع ، فيرى بذلك أنَّ العلاقة بين اللفظ (الدال) والمعنى (المدلول) هي علاقة عرفية ، تماما كما أشار إلى ذلك من قبله عبد الرحمن الأخضري في السلَّم المرفق في المنطق ، وهو يفصل الحديث عن الدلالة اللفظية الوضعية [7] ، لأنّ العلاقة بين الاسم والمسمَّى "غير طبيعية ولا منطقية ولكنَّها عرفية ونتيجة من نتائج الوضع ، وإنَّ العرف ليختلف باختلاف المجتمعات ، وباختلافه تختلف اللُّغات ولو كانت العلاقة بين الاسم والمسمى طبيعية أو منطقية لكان الكلب كلبا ، والحمار حمارا في كل لغات البشر ، ولكن اختلاف العرف من مجتمع إلى آخر جعل أولاهما كلبا في اللغة العربية ، وdog في الإنجليزية"[8] .

---

[1] لب اللباب ، ص35 .

[2] مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (فهم) ، ص291 .

[3] لسان العرب ، مادة (وضع) ، 325/15 .

[4] التعريفات ، مادة (الوضع) ، ص 243 .

[5] المعجم الفلسفي ، د. جميل صليبا ، مادة (الوضع) ، 576/2 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1982م .

[6] البحث الدلالي في العصر التركي ، فايزة طايبي أحمد ، ص126 .

[7] ينظر : المرجع نفسه ، ص126 .

[8] اللغة بين المعيارية والوصفية ، د. تمام حسان ، ص111 ، عالم الكتب ، القاهرة ، طبعة 1421هـ/2001م .

وتنقسم الدلالة اللفظية الوضعية إلى ثلاثة أصناف هي : دلالة المطابقة ، ودلالة التضمن ، ودلالة الالتزام [1] إلا أنَّ الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي لم يتطرق إلى هذه الأقسام في كتابه لب اللباب ولكنَّه يشير إلى دلالة التضمُّن[2] من خلال المثال الذي أعطاه لكي يوضّح معنى الدلالة اللفظية الوضعية حيث يقول : "كإفهام لفظة فرس حيوانا صاهلا"[3] ، فلفظة الصهيل جزء من أجزاء الفرس ؛ لأننا كلّما سمعنا هذا الصوت تتبادر مباشرة إلى إلى أذهاننا صورة ذلك الحيوان .

ولا نحسب العلَّامة المغيلي بعدم تطرُّقه إلى هذه الأنواع يُقلل من قيمة هذه المفاهيم الدلالية العميقة أو يغفلها ، أو يجهلها ولكنّا نرى أنَّ اختصاره الشديد لهذا الشرح هو الذي جعله يلغي الإشارة إلى كثير من المصطلحات الدلالية المهمَّة ، وعليه فلا داعي للخوض في الحديث عن هذه الأنواع والتفصيل في ذكرها .

2.2/ الدلالة اللفظية الطبيعية :

وهي فيما إذا كانت المناسبة بين الشيئين مناسبة طبيعية بمعنى أنّه يقتضيها طبع الإنسان ، ومن ذلك قولنا آخ عندما نحسّ بالألم ، وآه عند التوجع ، وأف عند التأسف والتضجر[4] .

فلفظة آخ ، وآه ، وأفٍ كلها ألفاظ تدل على معاني طبيعية وفطرية خلقها الله عز وجل في كل إنسان ، فنجد أنَّ طبيعة "المصدور تدفعه إلى النطق بكلمة (آخ) ، وطبيعة المرض تدفع إلى الأنين ، فوجع الصدر والمرض مدلولان لا بسبب الوضع ، ولكن بالاستناد إلى الطبع"[5] ، والطبع كالطبيعة وهو "السجية التي جُبل عليها الإنسان"[6] ، وطبع عليها سواءً صدرت عنها صفات نفسية أو لا مثلها مثل الطِباع وهو ما رُكِّب فينا من المطعم والمشرب وغير ذلك من الأخلاق التي لا تزايلُنا[7] .

وقد عرَّفها الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي بقوله : "هي إفهام لفظ معنى لا بواسطة الوضع مع احتمال النّقيض عقلا ، كإفهام أنين رجل كونه متوجِّعا"[8] .

---

[1] ينظر : علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، ص29 والتعريفات ، مادة (الدلالة) ، ص107 ودروس في علم المنطق ، ص41 .

[2] دلالة التضمن : هي أنْ يكون المعنى جزءًا من المعنى الذي يطابقه اللفظ ، مثل دلالة المثلث على الشكل ، فإنَّه يدل على الشكل ، أو هي كدلالة الإنسان على الحيوان فقط أو على النَّاطق فقط ، أو كدلالة البيت على الجدران أو أيّ جزء من أجزائه ، ينظر : البحث الدلالي عند الأصوليين ، إدريس بن خويا ، ص41 .

[3] لب اللباب ، ص35 .

[4] ينظر : التمهيد في علم المنطق ، ص23 .

[5] الإيضاح لمتن إيساغوجي في المنطق ، محمد شاكر ، ص18 ، مطبعة النهضة ، مصر ، ط2 ، 1345هـ/1926م .

[6] مختار الصحاح ، محمد بن أبو بكر الجزائري ، مادة (ط ب ع) ، ص127 ، دار الإرشاد ، سوريا طبعة 2008م .

[7] ينظر : التعريفات ، مادة (الطبع) ، ص141 .

[8] لب اللباب ، ص35 .

فالدلالة اللفظية الطبيعية عند الشيخ المغيلي لا تكون بواسطة الوضع كما في الدلالة اللفظية الوضعية ، وإنَّما تكون عن طريق الطبع ، وقد ضرب لذلك مثالا عندما ذكر أنَّ الأنين يدل دلالة طبيعية على أن الرجل يتوجَّع ويشتكي من مرض معيَّن ، وعليه فالتوجُّع مدلول لا بسبب الوضع ولكن بواسطة الطبع لأنَّ صوت الأنين كدال طبيعة في كل فرد يصدره كُلَّما أحسَّ بألم أو وجع في جسمه .

وبناءً على ذلك فالدلالة الطبيعية "هي التي ليس بين اللزوم واللاز م فيها ارتباط عقلي ، إلا أنَّ النظام الذي وضعه الله في الطبيعة قد أوجد هذا الترابط فإذا سألنا العقل المجرّد عن ملاحظة النظام الموجود في الطبيعة لم يجد تعليقا عقليا له غير أنّ الاختيار المتكرر للأحداث الطبيعية قد نبَّه على وجود هذا الترابط في الواقع"[1] .

3.2/ الدلالة اللفظية العقلية :

لأنَّ العقل من الأمور الأساسية التي يعتمد عليها المناطقة في إثبات حججهم وبراهينهم ، فقد كان للدلالة اللفظية العقلية حظَّها الوافر من الدّراسات المنطقية ، حيث اهتمّ بها المناطقة وأوْلوها قيمة كبيرة في مؤلَّفاتهم ومصنّفاتهم حتى صارت تسمى باسمهم ، إذْ أطلق عليها بعض الباحثين "الدلالة المنطقية" [2] ، وهي تقابل أيضا "الدلالة الإضافية أو الهامشية عند اللغويين ، أو الدلالة المجازية عند البلاغيين"[3] .

وقد سميت بالدلالة العقلية لأنَّ "سبب الدلالة فيها العقل" [4] ، فهو المسؤول عن "أمر إدراك طبيعة العلاقة التي تربط الدال بمدلوله"[5] .

ويرى بعضهم أنَّ الأولى أن تسمى بالدلالة الذاتية لا العقلية لأن العقل كما يكون طريقا لاستكشاف العلاقة والملازمة بين الدال والمدلول في الدلالة العقلية كذلك يدرك الملازمة في الدلالة الطبيعية والوضعية اللهمّ إلا أن يُقال أنّ التسمية تحدث لأدنى مناسبة[6] ، ويقصد بالتسمية لأدنى مناسبة ؛ مناسبة أسماء السور لها كتسمية كتسمية سورة البقرة بذلك لورود لفظ البقرة فيها[7] .

والمقصود بالدلالة اللفظية العقلية هو أن يكون "التلازم بين الدال والمدلول بإيجاب العقل الصِّرف كدلالة الصوت المسموع من وراء جدار على وجود مصوته"[8] ؛ بمعنى أنّ الملازمة بين الدال والمدلول ملازمة ذاتية في

---

[1] علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، ص 66 ، 67 .

[2] المرجع نفسه ، ص65 .

[3] علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، هادي نهر ، ص197 .

[4] دروس في علم المنطق ، ص39 .

[5] علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، ص 65 .

[6] ينظر : دروس في علم المنطق ، ص 40 .

[7] ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د. صبحي إبراهيم الفقي ، 95/2 ، دار قباء ، القاهرة ، 1421هـ/2000م .

[8] دلالة تراكيب الجُمل عند الأصوليين ، د. موسى بن مصطفى العبيدان ، ص 61 ، الأوائل ، سورية ، دمشق ، ط 1 ، 2002م .

وجودها الخارجي كالأثر والمؤثّر فإذا علم الإنسان – مثلا – أنّ ضوء الصباح أثر لطلوع الشمس ، ثم رأى الضوء على الجدار ينتقل ذهنه مباشرة إلى أنّ الشّمس قد طلعت ، فيكون ضوء الصبح دالا على الشمس دلالة عقلية[1] .

ومن أمثلتها أيضا "دلالة الدخان على النار إذ يتم استحضار الدلالة الغائبة بحقيقة حاضرة ، والذي يربط بين الأمرين هو العقل وعلى هذا سُميت الدلالة المستحضرة بالدلالة العقلية" [2] ، وإنْ كانت هذه الأمثلة تصلح للدلالة غير اللفظية العقلية ، أو ما يتعلّق بالرموز والإشارات ألّا أننا يُمكن أنْ نقيسها على الألفاظ ومدلولاتها .

ويحدد عبد السلام المسدي هذه الدلالة وطرق إدراكها بقوله : "وفيها يتحوّل الفكر من الحقائق الحاضرة إلى حقيقة غائبة عن طريق المسالك العقلية بمختلف أنواعها"[3] .

أما الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ، فهو الآخر تطرّق للدلالة العقلية ، بل إنَّه يفصل الحديث فيها إذا ما قارنَّا ذلك بالدلالات الأخرى السابقة كالدلالة اللفظية الوضعية ، والدلالة اللفظية الطبيعية ، حيث نجده يعرفها من خلال كتابه لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب ويتحدّث عن كثير من الجزئيات التي تتعلق بها ، فقد أولاها اهتماما كبيرا شأنه في ذلك شأن من سبقه من مناطقة وأصوليين وهاهو يعرِّفها بقوله : "هي إفهام لفظ معنى لا بواسطة الوضع مع احتمال النقيض عقلا كإفهام ..."[4] .

فمن خلال هذا الجزء من التعريف نجد أنَّ الدلالة اللفظية العقلية عند الشيخ المغيلي لا تخرج في معناها عمّا أتى به المناطقة ، وفيه انتصار واضح لعلم المنطق وضرورة الاشتغال به ، حيث يرى أنّ دلالة أي لفظ لا تكون عن طريق الوضع كما في الدلالة اللفظية الوضعية ، ويشترط في كونها دلالة لفظية عقلية عدم احتمال النقيض عقلا ، عكس الدلالة اللفظية الطبيعية التي تحتمل النقيض عقلا في عقد التلازم بين الدال والمدلول.

و لم يعطنا الشيخ المغيلي مثالا توضيحيا ، وربّما يكون قد سقط من المحقق .

وبعد ذلك يسترسل في التفصيل عن ما يتعلّق بالدلالة اللفظية العقلية ، ومن المصطلحات التي تناولها في هذا المفهوم نجد : المعلوم التصوري ، الجزئي والكلّي ، الذاتي ، العرضي ، النَّوع ، الجنس .... وكلّها مصطلحات منطقية محضة ولكن يمكن قياسها على المفاهيم الدلالية .

وبعدما تطرق الشيخ المغيلي إلى معاني كل من الدلالة اللفظية الوضعية ، والدلالة اللفظية الطبيعية ، والدلالة اللفظية العقلية أعطى أمثلة توضّح كلا منها أشار إلى الدلالات غير اللفظية ولكنّه لم يفصل فيها .

وبِناءً على ما سبق قوله فإنَّ تقسيم الشيخ المغيلي للدلالة يبدو في أساسه المنهجي مبنيّا كغيره من التقسيمات الواردة في التراث العربي في جانبيه الأصولي والمنطقي خاصة ، غير أنَّ تصوره هذا يتميّز عن الآخر

---

[1] ينظر : المنطق ، الشيخ محمد رضا المظفر ، ص35 ، 36 ، دار التعارف للمطبوعات ، طبعة 1427هـ/2006م .

[2] علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، ص 65 .

[3] اللسانيات وأُسسها المعرفية ، د. عبد السلام المسدي ، ص47 ، المطبعة العربية ، تونس ، طبعة 1986م .

[4] لب اللباب ، ص35 .

بمنهجِه وكيفية تناوله لهذه الأقسام ، وذلك من خلال الاختصار في التعريف حتى يسهل على القارئ حفظ التعريفات ، كما أنَّه يعطي أمثلة لكل واحدة منها مما يؤدي إلى رسوخ المعلومات ووضوحها .

ويمكن تلخيص تقسيم العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي لأنواع الدلالة في الخطاطة الآتيـــــــــــــة :

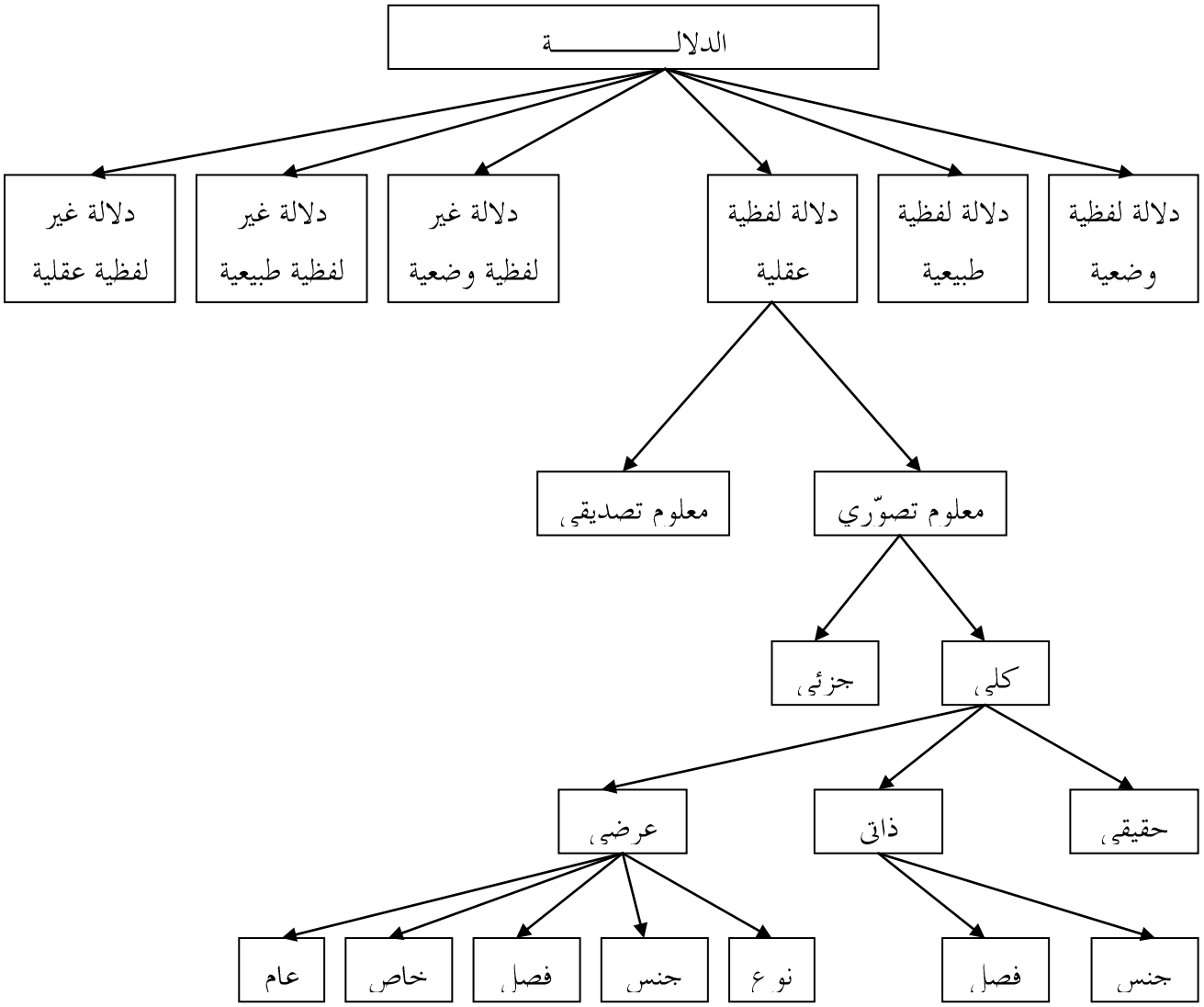

الشكل 1: الدلالة وأقسامها عند الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي

الفصل الثاني

* **العلاقات الدلالية عند العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي .**

1. المتباين .
2. الترادف .
3. العموم والخصوص .

بعدما تعرفنا في الفصل الأول على ماهية الدلالة عند الشيخ المغيلي ، وبيّنا أقسامها من خلال كتابه لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب ، سنحاول في هذا الفصل الوقوف على بعض ما حمله هذا الكتاب من علاقات دلالية كالتباين والترادف ، وما يتعلق بالعام والخاص .

فقد تطرّق العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي في بحثه الدلالي في شرحه لب اللباب إلى مسألة من أهم المسائل التي أثارها الدرس اللغوي ، وهي طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول ، أو ما يُعرف بـــ"نسبة الألفاظ إلى المعاني"[1]، فقد اهتم علماء العربية اهتماما بالغا ببعض الظواهر الدلالية من تباين وترادف ، ومشترك وغيرها و"أفردوا لذلك أبحاثا قيِّمة لهذه القضايا من جوانب مختلفة يشهد لها بالسّبق والرِّيادة"[2] .

والعلّامة الإمام المغيلي بدوره لم يغفل عن هذه العلاقات الموجودة بين الألفاظ والمعاني ذلك أنَّ "التعرُّف على طبيعة العلاقات الدلالية للألفاظ داخل اللغة يعد من أسس البحث الدلالي ، ودراسة البِنْية الدلالية للغة" [3] فبعد عرضه للمسألة التي تتحدّث عن المنطق انتقل مباشرة للحديث عن أشكال العلاقات أو النسبة بين الألفاظ والمعاني ، وطرح هذه القضية كما فعل من سبقه من لغويين وأصوليين ومناطقة ، فقدّم تصورا منطقيا يضع فيه جميع الاحتمالات الممكنة التي يُمكن أن تحدث بين الدال والمدلول ، ليخلُص بعد ذلك إلى إيجاد أربعة أقسام رئيسة لأنواع العلاقات بيَّنها في قوله : "النِّسب الأربع : المُباينة ، والمساواة ، والعموم والخصوص المطلق ، والعموم والخصوص من وجه"[4] .

1. المتباين :

يُعرَّف المُتَباين في اللغة على أنّه "المفارقة ، وتباين القوم تهاجروا"[5] ، أي تفارقوا .

وأما في الاصطلاح فهو حسب الجرجاني : "ما كان لفظه ومعناه مخالفا لآخر ، كالإنسان والفرس"[6] ، والقلم والشجرة والكتاب ، وغيرها من الألفاظ التي تتغير معانيها لتغيُر مبانيها .

والتباين في موضوعات الأدب يظهر عندما "يشتمل الموقف على صور متعارضة كالفقر والغنى مثلا ، أو حالات نفسية في شخصية واحدة أو أكثر تُؤدي إلى المُغايرة التي تحدد أبعاد الصراع الدرامي ، ومن أمثلة ذلك

---

[1] البحث الدلالي في العصر التركي ، فايزة طايبي أحمد ، ص135 .

[2] مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات ، محمود فهمي حجازي ، ص 141 ، الدار المصرية السعودية ، القاهرة ، ط 4 ، 2006م .

[3] المرجع نفسه ، ص151 .

[4] لب الباب ، ص26 .

[5] لسان العرب ، مادة (بين) ، 559/1 ، ومختار الصحاح ، مادة (ب ي ن) ، ص27 .

[6] التعريفات ، مادة (المُتباين) ، ص196 .

شخصية أنطونيو وكليوباترا في مسرحية أحمد شوقي"[1] ، وأقرب تعريف للتباين هو أن تكون "معاني الألفاظ متكثّرة بتكثر الألفاظ"[2] .

ونقصد بعلاقة التباين تلك "العلاقة الحاصلة بين مجموعتين لا تشتركان في أيِّ عنصر" [3] وهي من العلاقات الدلالية الأساسية ، فوقوع كلمة مع أخرى في علاقة تخالف يحدد لنا هذه الكلمة عن طريق ثنائيات التخالف ، فكل ثنائي يمكن أن يرشدنا إلى معنى من معاني الكلمة ، وهي علاقة يكون فيها لكل لفظ دلالة خاصة وهي ما عبّر عنها اللغويين القدامى أمثال سيبويه والمبرّد وابن فارس بعبارة اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين وهو أكثر الكلام وأشهره[4] .

وقد عرَّفها الشيخ المغيلي بقوله : "المتباينة : كون الشيئين بحيث لا يصدر وكل منهما على شيء ، فما صدق عليه الآخر ، فالمتباينان : هما الشيئان اللذان لا يصدق كل منهما على شيء مما صدق عليه الآخر ، كالصلاة والوضوء ، أو كهذين الخطّين أ ب ج د"[5] .

فمن خلال هذا التعريف الذي أورده الشيخ المغيلي يتضّح لنا مفهوم المباينة بالمعنى المنطقي والذي لا يخرج في إطاره العام عن المعنى اللغوي ، وقد استعمل فيه صاحبه مصطلحات منطقية كالمصداق ، حيث بيّن لنا بأنّ المباينة هي كون الشيئين بحيث لا يصدق كل منهما على ما يصدق عليه الآخر ، أي لا يتفق معنى أي منهما مع الآخر فهما مختلفين في المعنى لاختلافهما في الهيئة .

واستعماله للفظ الشيئين يعني أنّه لا يقتصر في تعريفه للمباينة على الألفاظ فحسب ، بل يتعداه إلى ما هو خارج عنها كالرموز والإشارات ، وهذا ما يتجلى أكثر في المثال التوضيحي الذي أورده ، حيث ضرب مثالا للألفاظ بلفظتي الصلاة والوضوء ، ثم مثّل بالرموز كالحرفين أ ب ، وج د .

فإذا تتبعا المعنى اللغوي للصلاة وجدناه الدُّعاء[6] ، أما الوضوء فهو "الماء الذي يُتوضأ به"[7] ، فها هنا نجد اختلاف في اللفظ واختلاف في المعنى وكذلك الحروف أ ب كأصوات تختلف عن ج د .

وعليه ففي هذا التعريف الذي جاء به الشيخ المغيلي نجد الكلام عن "النسبة بين المعاني باعتبار اجتماعهما في المصداق وعدمه ، ولا يُتصور هذا البحث إلا بين المعاني المتغايرة ، أي المعاني المتباينة بحسب المفهوم إذ لا

---

[1] معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس ، مادة (التباين) ، ص86 ، مكتبة لبنان بيروت ، ط2 ، 1984م .

[2] المنطق ، الشيخ محمد رضا المظفر ، ص45 .

[3] اللسانيات التحويلية التوليدية ، د. عادل فاخوري ، ص44 ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1980م .

[4] ينظر : البحث الدلالي في العصر التركي ، فايزة طايبي أحمد ، ص138 .

[5] لب اللباب ، ص26 .

[6] ينظر : مختار الصحاح ، مادة (ص ل ل) ، ص121 .

[7] المرجع نفسه ، مادة (و ض أ) ، ص233 .

يُتصور فرض النسبة بين المفهوم ونفسه"[1] ، وإن كان هذا التفسير منطقي محض إلا أنّه يصلح في الدراسات الدلالية سواء القديمة منها أو الحديثة ، بدليل أنّ علماء العربية لّما قسّموا دلالة الألفاظ على معانيها من حيث الافتراق والاتفاق في كلام الناس جعلوا اختلاف اللفظ والمعنى من الأنواع التي تشكل مُعظم ما ذُكر في اللغة من ألفاظ مثل : ذهب ، جاء ، قام ، قعد ، وقالوا بأنّه أكثر الأقسام شيوعا في الاستعمال[2] .

2. التـــــرادف :

يعتبر الترادف من بين الظواهر الدلالية المهمة التي اهتم بها العلماء العرب منذ القديم لِما له من قيمة في إيجاد العلاقة بين الدال والمدلول ، أو الأسماء ومسمياتها ، وقد لفتت هذه الظاهرة "أنظار العلماء فأولوها عناية ملحوظة ، وعدّها بعضهم من أبرز خصائص العربية"[3]

ونعني بالترادف لغة التتابع[4] ، أما في الاصطلاح فهو "توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[5] .

وقد عرفه القدماء بأنه "تسمية الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهنّد والحسام" [6] ، كما عرّفه المحدثون بقولهم : "المترادفات هي ألفاظ متعددة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أيّ سياق"[7] .

وتعد علاقة الترادف من "أكثر العلاقات الدلالية وقوعا بين ألفاظ المجال الدلالي نظرا لتشابه وتقارب كثير من الملامح الدلالية بين ألفاظ المجال الواحد ؛ فالاستعمال اللغوي يفرض وجود هذا التشابه والتقارب بين الألفاظ"[8] .

ولعلّ من أوائل الذين استعملوا مصطلح الترادف في العربية هو أحمد بن فارس من خلال كتابه الصاحبي في فقه اللغة ، وأوّل من ألّف كتابا يحمل عنوانه مصطلح الترادف إنّما هو الرّماني في كتابه الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى[9] ، وهو من أوائل اللغويين الذين تفطنوا لظاهرة الترادف وإلى جانبه الأصمعي (ت 216هـــ) (

---

[1] المنطق ، الشيخ محمد رضا المظفر ، ص46 .

[2] ينظر : الدلالة عند الراغب الأصفهاني من خلال كتابه المفردات ، المغيلي خدير ، ص 151 ، إشراف : صفية مطهري ، دكتوراه ، جامعة السانيا وهران ، 2009م/2010م .

[3] الكلمة دراسة لغوية معجمية ، د. حلمي خليل ، ص129 ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، طبعة 1998م .

[4] ينظر : لسان العرب ، مادة (ردف) ، 189/5 ، ومختار الصحاح ، مادة (ردف) ، ص81 .

[5] التعريفات ، مادة (الترادف) ، ص62 .

[6] الصاحبي في فقه اللغة ، ص97 .

[7] دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ص97 ، ترجمة : د. كمال محمد بشير ، مكتبة الشباب ، د.ط ، د.ت .

[8] علم الدلالة النظرية والتطبيق ، فوزي عيسى ، ص279 .

[9] ينظر : علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، حسام البهنساوي ، ص153 .

والمبرد (ت 286هـ) ، والزُّبيدي (ت 1025هـ)[1] ، وغيرهم .

وقد تنوّعت مسائل الترادف وحظيت باهتمام العلماء والدّارسين مما أدى إلى تباين أراهم "فأنكره بعضهم كابن الأعرابي وثعلب ، وابن فارس وأبي هلال العسكري ملتمسين الفروق الدّقيقة بين الألفاظ حينا ، ومفرِّقين بين الأسماء والصفات ورجوع المترادفات إلى لهجات متعددة حينا آخر ، بينما أثبته آخرون كالأصمعي والرُّماني وابن خالويه"[2] ، وغيرهم .

ويمكن تقسيم علماء العرب وعرض وِجهة نظرهم في هذه الظاهرة إلى قسمين أو فريقين هما[3] :

1.2/ المنكرون لوجود الترادف :

لقد اعتمد الرّافضون لظاهرة الترادف في اللغة العربية على مجموعة من الحجج والبراهين والتي من أهمّها أننا إذا سلّمنا بالترادف وقعنا في عدم الفهم الصحيح لمعاني النص القرآني ، وأنّ "القرآن قد فرَّق بين الألفاظ التي يُتوهم فيها الترادف مثل (الإيمان والإسلام) فقال عزَّ اسمه : ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾[4] ، وعلى ذلك فقد فرّق اللغويون بينهما فالإيمان أي التصديق القلبي ، وهو معنى متطور عن الأمانة ضدّ الخيانة والأمن ضد الخوف ، أما الإسلام فهو الانقياد والخضوع والاستسلام ، وكل هذا ظاهريا فإن اقترن بالتصديق القلبي كان إيمانا"[5] .

بالإضافة إلى أن لكل كلمة دلالة تدور في محيطها ، وما لم نعلم علّته فهو معلوم في العربية وإنْ كنّا لا نعرفه[6] .

.

وفي مقدّمة هؤلاء العلماء المنكرون للترادف في العربية نجد أبو العباس ثعلب (ت 291هـ) فقد ذكر ابن سيّده أنه لا يجوز عنده[7] ، ويتبعه في ذلك أبو علي الفارسي (ت 377هـ) حسبما رواه عنه السيوطي في المزهر من خلال المحاورة التي جرت بينه وبين ابن خالويه في مجلس سيف الدولة الحمداني حين قال ابن

---

[1] ينظر : البحث الدلالي في العصر التركي ، فايزة طايبي أحمد ، ص110 .

[2] في علم الدلالة ، د. عبد الكريم محمد حسن جبل ، ص37 ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، طبعة 1997م .

[3] ينظر : علم الدلالة النظرية والتطبيق ، فوزي عيسى ، ص 280 وعلم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، حسام البهنساوي ، ص 154-160 ، وعلم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص215-219 .

[4] سورة الحجرات ، الآية 14 .

[5] أبحاث دلالية ومعجمية ، د. نادية رمضان النجّار ، ص15 ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط1 ، 2006م .

[6] ينظر : علم الدلالة النظرية والتطبيق ، فوزي عيسى ، ص 281 .

[7] ينظر : الدلالة اللفظية ، د. محمود عكاشة ، ص51 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، طبعة 2002م .

خالويه أنّه يحفظ للسيف خمسين اسما ، فردّ عليه أبو علي أنه ما يحفظ إلّا اسما واحدا وهو السيف ، فسأله ابن خالويه عن المهنّد والصارم و...فأجابه بأنّها صفات[1] .

ويوافقه في هذا الرأي ابن فارس (ت 395هـ) حيث يقول : "... ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهنّد والحسام ، والذي نقوله في هذا إنّ الاسم واحد وهو السيف ، وما بعده صفات ، وكذلك الأفعال نحو مضى وذهب وانطلق ، وقعد وجلس ، ورقد ونام وهجع ؛ ففي كل منها ما ليس في سواها ، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب"[2] .

وقد بلغ الإنكار ذروته عندما ألّف أبو هلال العسكري (ت 400 هـ) كتابه الفروق في اللغة حين أنكر الترادف إنكارا تاما ، وهذا ما نلمسه من خلال قوله : "الشاهد على أنّ اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني أنّ الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة ، وإذا أُشير إلى الشيء مرّة واحدة فعُرف فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة ، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يُفيد فإنْ أُشير منه في الثاني والثالث إلى خِلاف ما أُشير إليه في الأوّل كان ذلك صوابا فهذا يدل على أنّ كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فإنّ كل واحد منهما يقتضي خِلاف ما يقتضيه الآخر وإلّا لكان الثاني فضلا لا يُحتاج إليه"[3] .

ففي هذا القول رأي واضح وصريح برفض الترادف بين الألفاظ والعبارات ، وقد احتوى كتابه على ثلاثين بابا حاول من خلالها التفريق بين المعاني ، ومن ذلك تفريقه بين الهنيء والمرئ إذْ يقول : "أنّ الهنيء هو الخالص الذي لا تكدير فيه ، ويُقال ذلك في الطعام ، وفي كل فائدة لم يعترض عليها ما يُفسدها ، والمرئ المحمود العاقبة ، يُقال : مرئ ما فعلت أي أشرفت على سلامة عاقبته" [4] ، وكذا تفريقه بين الرزق والغذاء ، وبين الخلود والبقاء ، وبين الحب والود ، وبين الإرادة والمشيئة وغيرها من الألفاظ .

2.2/ المثبتون لوجود للترادف :

إذا كان أصحاب الرأي الأوّل يرون أنّه لا وجود للترادف في العربية ، ورأينا كيف اجتهد كل واحد منهم لإيجاد الفروق بين المعاني ، فإنّه هناك من يرى عكس ذلك ، فقد رأى كثير من العلماء والدّارسين أنّ "الترادف واقع في اللغة العربية مثلها في ذلك مثل كثير من اللغات كالإنجليزية والفرنسية"[5] .

---

[1] ينظر : المُزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي ، 405/1 ، تحقيق : محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل علي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ، لبنان ، طبعة 1412هـ/1992م .

[2] الصاحبي في فقه اللغة ، ص97 ، 98 .

[3] الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري ، ص13 ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط7 ، 1411هـ/1991م .

[4] المصدر نفسه ، ص293 .

[5] الدّلالة اللفظية ، ص52 .

وقد كان العلماء في القرن الثاني الهجري من روّاة العربية وجامعيها يرون فيه سمة من سمات اللغة العربية دالة على اتّساعها في الكلام ، وكانوا لا يجدون حرجا في جمع الألفاظ المختلفة الدّالة على معنى واحد [1] ؛ لأنّ الترادف "يحمل صورة من صور ثراء اللغة وغناها بالمُفردات والدّلالات المتعددة ، واللغة العربية لغة عتيقة عريقة استطاعت خلال تاريخها الطّويل أنْ تكون ثروة لغوية غنيّة بالدلالة في المواقف المختلفة ، وكثرة الألفاظ وتعدد الدّلالات لا يُعد عيبا في اللغة بل ميزة تدل على أنّ اللغة لها القدرة على التّعبير على جميع المواقف بنسب مختلفة وبأساليب مختلفة"[2] .

وللقائلين بالترادف حججهم وبراهينهم التي يستندون إليها في إثبات حكمهم والدفاع عن رأيهم ، فقد احتجوا بوجود هذه الظاهرة بأنّ "جميع أهل اللغة إذا أرادوا أنْ يُفسّروا اللُبّ قالوا : هو العقل ، أو الجرح قالوا الكسب ، أو السّكب قالوا : هو الصّب ، وهذا يدل على أنَّ اللبّ والعقل عندهم سواء ، وكذلك الجرح والكسب ، والسّكب والصب وما أشبه ذلك"[3] ، بالإضافة إلى أنّ "وقوع الترادف في اللغة يُغني عن التماس الأدلّة لجواز هذا الوقوع كالبرّ والقمح ، والسّيف والصّارم والمهنّد ، والإنسان والبشر" [4] ؛ وذلك بسبب ما يحدث في اللغة من تطوّر أو تغيُّر نتيجة احتكاك لغة قريش بغيرها من لغات القبائل المجاورة الذي قد يُكوِّن شيئا من الترادف بين لفظين ينتمي كل منهما إلى قبيلة معيّنة ويدُلّان على معنى واحد[5] .

ومما يُقوّي ويُعزِّز حجج هؤلاء في وجود ظاهرة الترادف ما رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم عندما وقعت من يده السكين ، فقال لأبي هريرة : ناولني السكين فالتفت أبو هريرة يُمنة ويُسرة و لم يفهم ما المراد بهذا اللفظ ، ثم قال بعد أن كرّر الرسول صلوات الله عليه القول ثانية وثالثة : آ المدية تريد ؟ ، فقال له الرّسول الأكرم : نعم[6] ، وغيرها من البراهين التي اعتمد عليها أولئك العلماء من أجل إثبات وجود ظاهرة الترادف في اللغة العربية ، والتي لا يسعنا المقام لذكرها كلّها .

---

[1] ينظر : الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، أبي الحسن علي بن عيسى الرُّماني ، ص 11 ، تحقيق وتقديم وتعليق : د. فتح الله صالح علي المصري ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط1 ، 1407هـ/1987م .

[2] الدلالة اللّفظية ، ص52 .

[3] الفروق في اللغة ، ص16 .

[4] علم الدلالة النظرية والتطبيق ، فوزي عيسى ، ص282 .

[5] ينظر : أبحاث دلالية ومعجمية ، ص12 .

[6] ينظر : علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص216 و علم الدلالة النظرية والتطبيق ، فوزي عيسى ، ص282 .

ويمكن أن نُجمل أسباب حدوث هذه الظاهرة في الآتي[1] :

- تعدد اللهجات وتداخلها في اللغة الواحدة .
- تعدد اللغات ؛ وذلك بانتقال بعض الكلمات من لغة إلى أخرى من خلال الاتصال اليومي .
- العامل الثقافي ، ويتمثّل في انتقال الكلمات التي ترتبط بالدين أو الثقافة من أمة إلى أخرى .
- قد ينشأ الترادف نتيجة إحلال الوصف محل اللفظ لشُهرته به ، مثلما رأينا مع ابن خالويه الذي كان يحفظ للسيف خمسين اسما ، وقد ينشأ أيضا نتيجة إحلال المجاز محل الحقيقة ، أو لأسباب صرفية كالإبدال مثلا ، أو أسباب دلالية مثل غموض المعنى .

ويُرجع إبراهيم أنيس حدوث هذه الظاهرة إلى "عناية العرب القدماء بالألفاظ وموسيقاها ، فشغلتهم هذه الموسيقية اللفظية عن ملاحظة الفروق بين الدّلالات مما أدّى إلى أنّ كثيرا من الألفاظ كانت تُعبّر عن معان متقاربة قد ازدادت قُربا واختلط بعضها ببعض"[2] .

ومن العلماء العرب القدامى الذين قالوا بالترادف نجد "سيبويه الذي أشار في كتابه الكتاب إلى الترادف وذلك في باب (هذا باب اللفظ للمعاني) حيث يقول فيه : واختلاف اللفظين والمعنى واحد" [3] ، وابن جني في خصائصه تحت عنوان "باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني" [4] ، يقول فيه : "هذا فصل في العربية حسن كثير المنفعة قويُّ الدّلالة عن شرف هذه اللغة ، وذلك أنْ نجد للمعنى الواحد أسماءً كثيرة عن أصل كل اسم منها فنجده مفضى المعنى إلى صاحبه"[5] .

ومن أمثلة ذلك قوله : "الطبيعة وهي من طبعت الشيء (أي قرّرته) على أمر ثبت عليه ، كما يُطبع الشيء كالدّرهم والدينار ، فتُلزمه أشكاله فلا يمكنه انصرافه عنها ولا انتقاله"[6] .

وإلى جانب سيبويه وابن جني نجد ابن خالويه الذي كان يفتخر بأنّه يحفظ للسيف خمسين اسما [7] ، وكذلك وكذلك الرّماني الذي ألّف كتاب الألفاظ المترادفة حيث قسّمه إلى حوالي مائة وأربعين (140) فصلا خصَّص كل فصل منها لكلمات ذات معنى واحد [8] ، ومن أمثلته التي ذكرها قوله في فصل (ذلّ وخَضَع) :

---

[1] ينظر : الدلالة اللّفظية ، ص58 ، 59 .

[2] دلالة الألفاظ ، ص210 ، 211 .

[3] علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، حسام البهنساوي ، ص153 .

[4] الخصائص ، 113/2 .

[5] المصدر نفسه ، 113/2 .

[6] المصدر نفسه ، 114/2 .

[7] ينظر : علم الدلالة النظرية والتطبيق ، فوزي عيسى ، ص281 .

[8] ينظر : علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص217 .

"ذلّ ، وخشع واستكان واسْتَخْذى ، وخضع ، وضَرَعَ وانْقاد ، وتَطَأْمَنَ ، واتَّضع ، وبَخَع ، وخَنَعَ وامْتَهن ، واستسْلم ، وبثَّ ، ومنه الغَضاضة والعُصر"[1] .

وقد بالغ بعض العلماء في الترادف ومن بينهم الأصمعي[2] ، كما اتّخذت قضية الترادف حظّها الوافر من كتب أصول الفقه وكذلك كتب المنطق ؛ لأنّ "علم المنطق هو المعاني" [3] ، وأمرٌ طبيعيٌ أن يهتم به المناطقة ، وكذلك الأصوليين .

ويعدُّ الشيخ العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي واحد من أولئك المناطقة اللغويين الذين أثبتوا هذه الظاهرة من خلال كتابه لبّ اللباب في رد الفكر إلى الصّواب ، فنجده يسميه المساواة التي تعني في اللغة التعادل نقول "لا يساويه ، أي لا يُعادله"[4] ، وهي عند البلاغيين : "ما ساوى لفظه معناه بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر"[5] الآخر"[5] حيث يقول : "المساواة كون الشيئين بحيث يصدق كل منهما على كل ما صدق عليه الآخر ، فالمتساويان : هما الشيئان اللذان يصدق كل منهما على كل ما صدق عليه الآخر ، كالعبادة والطّاعة"[6] .

فإذا تأمّلنا هذا التعريف جيّدا ندرك أنّ الشيخ المغيلي كان عالما بعلوم اللغة العربية ، وبقواعدها وبكل ما يُحيط بها من ظواهر ففي هذا التعريف إشارة واضحة وصريحة إلى أحد أهم ظواهر اللغة العربية ألا وهي الترادف ، وهذا ما نلاحظه بدقة من خلال المثال الذي أورده بين لفظتي العبادة والطاعة ، فإنّنا إذا تتبّعنا المعاجم اللغوية وجدنا أنّ العبادة لغة هي نفسها الطّاعة[7] .

وفي موضع آخر من كتابه يذكر لفظ الترادف صراحة ، وذلك عندما يتطرّق إلى مسألة المعرّف [8] ، فبعدما فبعدما يُعرفه يُبيّن أقسامه التي هي الإضافي أو الإطلاقي ، ثم يتحدّث عن الإطلاقي الذي ينقسم بدوره إلى

---

[1] الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، ص54 .

[2] ينظر : علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، حسام البهنساوي ، ص154 .

[3] البحث الدلالي في العصر التركي ، فايزة طايبي أحمد ، ص140 .

[4] مختار الصحاح ، مادة (س و ا) ، ص107 .

[5] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي ، ص 207 ، ضبط وتدقيق وتوثيق : يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط1 ، 1999م .

[6] لب اللباب ، ص26 .

[7] ينظر : لسان العرب ، مادة (عبد) ، 11/9 ومختار الصحاح ، مادة (ع ب د) ، ص134 .

[8] المعرِّف : المعرِّف والتعريف واحد وهو عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر ، وقيل أنّه غيَّر الشيء عمّا عداه بسبب إيراد اللوازم البعيدة المفتقرة إلى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدّالة على المقصود ، ينظر : التعريفات ، مادة (المعرّف) ، ص68 .

لفظي ومعنوي[1] ، ثم يقول : "فاللّفظي : لفظ يُرادف لفظ المطلوب في مفهومه ، كقولنا (الإنس والبشر)"[2] .

.

فها هنا يرادف الشيخ المغيلي بين لفظتي الإنس والبشر ، ويجعلهما متساويين في المعنى .

3. العموم والخصوص :

عرفت الألفاظ بمرور الزمن تغيُّرا دلاليا سلكت من خلاله مجموعة من المسالك والاتجاهات ، ففي كثير من الأحيان ما نسأل أنفسنا عن بعض المفردات التي كنّا نتداولها فيما بيننا في موضع معيّن ، وصرنا نستعملها في موضع آخر مُخالف للأول ، فقد تكون الألفاظ خاصة بمعنى من المعاني المفردة فنطلقها على معنى أعم من الأول ، وقد يكون العكس معنى عام ، شامل ونخصه بلفظ واحد دون سِواه ، وهذه العملية التي تحدث للألفاظ تسمى التطوّر الدلالي .

وقد أدرك علماء العربية جملة من مظاهر هذا التطور ، وذلك من خلال ما وجدناه في بطون تآلفيهم [3] ، حيث "وقف اللغويون عند مجموعة من الألفاظ التي اعترى دلالتها تطوّرٌ ، وبالنظر المدقّق استصفوا أعراضا كلية يُمكن أن يدور في فلكها مَلْحَظ تطور الدلالات ، وهي أعراض عامة لا تقتصر على لغة بعينها ومن ذلك التعميم والتخصيص ، والرقي ، والانحطاط ، والانتقال"[4] .

وهناك عوامل كثيرة ساعدت على تطور دلالات الألفاظ وتغيّرها ، ومن أبرز هذه العوامل نذكر الآتي[5] :

:

- استخدام الكلمات يحدد التغيُّر الدلالي ، فهناك كلمات كانت تدل على أشياء ، ثم استخدمت استخدامات أخرى خاصة ، ومثال ذلك كلمة الصلاة ، والصوم والمؤمن ؛ فإنّ استخدامها قبل مجيء الإسلام ليس هو نفسه بعد مجيئه .
- هناك عوامل تتعلق بأصوات الكلمات ، فقد يحدث إبدال في حروف أو حركات بعض الكلمات فيحدث تغيُّر في الدلالة .

---

[1] ينظر : لب اللباب ، ص41 .

[2] المصدر نفسه ، ص41 .

[3] ينظر : دراسات لغوية في تراثنا القديم ، د. صبيح التميمي ، ص 151 ، دار مجد لاوي ، عمّان ، ط 1 ، 1424هـ/2004م .

[4] التطور الدّلالي الإشكال والأشكال والأمثال ، د. مهدي أسعد عرار ، ص182 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1424هـ/2003م .

[5] ينظر : علم الدلالة دراسة وتطبيق ، د. نور الهدى لوشن ، ص 55 ، 56 ، المكتب الجامعي الحديث ، الأزاريطة ، الإسكندرية ، د.ط ، د.ت .

– يُمثل انتقال اللغة من جيل لآخر عاملا من عوامل التطوّر الدّلالي ، فإذا عدنا إلى العصر الجاهلي مثلا ، وقسنا الألفاظ التي كانوا يستعملونها آنذاك على معانيها في الوقت الحاضر ، فإننا نجدها تختلف تماما ، فهل يخطر بأذهاننا أنّ لفظة قطار كانت تُطلق على مجموعة من الإبل ، ولفظ البريد على الدّابة التي تحمل الأخبار .

– من عوامل التغيُّر انتقال الألفاظ من لغة إلى أخرى ، مما يُخضعها إلى التشويش والتغيُّر .

– قد تكون البيئة أو النّاس على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ومستوياتهم الثقافية سببا في تغيُّر بعض الألفاظ ؛ لأنّ اللغة هي همزة الوصل بين جميع أفراد المجتمع ، فإذا لاحظنا لغة المدرّسين وجدناها تختلف عن لغة التّجارين ، ولغة الأغنياء تختلف عن لغة الفقراء ، ولغة المدينة تختلف عن لغة الرِّيف وهكذا.

وتؤدي هذه العوامل وغيرها إلى ظهور أنواع كثيرة من التغيُّرات الدّلالية ولكننا سوف نكتفي بالتناوُل السريع لنوعين منها وهما تعميم الدّلالة وتخصيصها على اعتبار أنّ الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ذكرهما في كتابه لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب ، فما المقصود إذن بالتغيُّر نحو التعميم ؟ ، والتغيُّر نحو التخصيص ؟

1.3/ تعميم الدّلالـــــة :

قبل الحديث عن هذه الظاهرة الدّلالية لا بأس أنْ نُعرِّج على المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ العموم . فقد جاء في مختار الصحاح للرازي أنّ العموم هو الشمول نقول : "عَمَّ الشيء يعم عموما أي شَمِل"[1] ، وهو نفسه ما أشار إليه الراغب الأصفهاني في معجمه مفردات ألفاظ القرآن حين قال : "... وأصل ذلك العموم وهو الشمول"[2] .

أما في الاصطلاح فهو "ما يقع به الاشتراك في الصفات سواء كان في صفات الحق كالحياة والعلم ، أو صفات الخلق كالغضب والضحك ، وبهذا الاشتراك يتم الجمع وتصح نسبته إلى الحق والإنسان"[3] ، ويُستعمل لفظ العموم أحيانا "للدلالة على قول عُمِّم أكثر مما ينبغي ، ويكون بصيغة الجمع غالبا عموميات"[4] .

والعموم في عُرف الأصوليين "اللفظ الدّال على استغراق أفراد مفهوم نحو : ﴿ وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾[5] ، فالإنسان عام أي يدل على استغراق أفراد مفهومه ، فإذا حُلِّل اللفظ آل إلى جميع أفراد ذلك المفهوم الذي وُضع لفظ إنسان ليدل عليه حكمه كذا"[1] .

---

[1] مختار الصحاح ، مادة (ع م م) ، ص149 .

[2] مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (العموم) ، ص261 .

[3] التعريفات ، مادة (العموم) ، ص157 .

[4] المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، مادة (عموم) ، ص129 ، جمهورية مصر العربية ، طبعة 1403هـ/1983م .

[5] سورة العصر ، الآية 1 .

وأما عند المناطقة فهو عند الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي "كون الشيئين بحيث يصدقان على شيء وينفرد أحدهما فقط بالصدق على شيئين ، فاللّذان بينهما العموم المطلق هما الشيئان اللّذان يصدقان على شيء ويتفرّد أحدهما فقط بالصدق على شيء كالعبادة والصّلاة"[2] .

فالشيخ المغيلي هنا يشرح لنا العموم المطلق ، وقد ضرب مثالا بلفظتي العبادة والصلاة ، فكل صلاة عبادة ولكن ليس كل عبادة صلاة لأنّ المسلم إذا قام للصلاة فهو في عبادة ، وهذه العبادة لا تنحصر في الصلاة وحدها فكل عمل يقوم به العبد تقرُبا لله عز وجل يُعد عباد ة كالصوم والزكاة والحج ، والكلمة الطيّبة والصدقة وغيرها ، فالعبادة إذن هي المعنى العام الشامل والصلاة جزء من هذا العام .

ويحدث تعميم المعنى أو توسيعه أو امتداده عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام ، ومعنى ذلك أن يُصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق ، بحيث يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل [3] ، فتُستعمل "الكلمة التي كانت تدل على فرد مثلا للدلالة على أفراد كثيرين أو على طبقة باسرها"[4] .

والأمثلة على ذلك كثيرة منها لفظ "القلم ، يقولون للقصب الذي يبرى فيكون قلما مع قول بعض اللغويين إنّه لا يكون قلما إلا إذا كان مبريا وإلّا فهو قصب" [5] ، وكذلك كلمة "البأس التي يدل معناها المعجمي على الحرب ثم أصبحت تُطلق على كل شدة" [6] ، وكلمة الورد التي كانت تُطلق على الورد الأحمر فقط ، وأصبحت تُطلق على كل زهرة من الزهور[7] .

2.3/ تخصيص الدّلالـــــة :

إذا كان التّعميم هو التوسُّع والشمول في الدلالة فإنّ التخصيص عكس ذلك ، إذ عرّفه الراغب الأصفهاني بقوله : "التخصيص والاختصاص ، والخصوصية والتخصُّص تفرُد بعض الشيء بما لا يُشاركه فيه الجُملة ، وذلك خلاف العموم والتعمُّم والتّعميم"[8] .

وأما اصطلاحا فهو "كل لفظ وُضع لمعنى معلوم على الانفراد" [1] ، وعرّفه بعضهم بأنّه "تحديد معاني الكلمات وتقليلها"[2] .

---

[1] أصول الفقه ، الشيخ محمد الخضري ، ص147 ، دار الحديث ، القاهرة ، طبعة 1424هـ/2003م .

[2] لب اللباب ، ص27 .

[3] ينظر : علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص243 .

[4] علم الدلالة النظرية والتطبيق ، فوزي عيسى ، ص240 .

[5] جهود ابن الحنبلي اللغوية مع تحقيق كتابه عقد الخلاص في نقد كلام الخواص ، ص57 ، دراسة وتحقيق : نهاد حسوني صالح مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1407هـ/1987م .

[6] علم الدلالة النظرية والتطبيق ، فوزي عيسى ، ص241 .

[7] ينظر : المرجع نفسه ، ص241 .

[8] مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (خص) ، ص114 .

فالتخصيص ، أو التضييق أو التحديد عكس الاتجاه السابق ، إذْ يتم فيه "تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي ، وذلك بتضييق مجاله"[3] ، ويحدث هذا بإضافة بعض الملامح الدّلالية المميِّزة للكلمة ، وهو نوع

منتشر في جميع اللغات ، أو هو إطلاق الكلمة ذات الدّلالة العامة على معنى خاص كما يحدث فيما أسماه القدماء الألفاظ الإسلامية كالحج والصلاة والزّكاة[4] وغيرها من الألفاظ التي تغيّرت عبر عصور العربية واتخذت مسلكا أضيق مما كانت عليه في الدّلالة حيث انزاح بعض ما كانت تشتمل عليه من أجزاء ومُسميات وغدا المعنى الجديد المتزاح عن ذلكم الأوّل مخصصا مُقتصرا على جزء مما كان يشتمل عليه قبلا[5] .

ومن أمثلة ذلك كلمة العيش التي تُفيد معنى عاما ، تخصصت في اللهجة التواتية للدلالة على الكسكس ، بالإضافة إلى كلمة "الحج فأصله قصدك الشيء وتجريدك له ثم خُصّ بقصد البيت الطّهور" [6] ، وكذلك لفظ الخمار فقد كان يُطلق على كل ما خمَّرت به المرأة رأسها من ثوب حرير وكتان وغيره ، ثم خُصّ وأصبح يُقال لِما تغطي به المرأة رأسها من شقاق الحرير ، والمِلْحفة أيضا كانت تُطلق على كل ما التُحف به ثم صارت الملحفة لِما هو قطن فقط[7] .

وقد اهتمَّ علماء العربية بهذا الشكل من أشكال التغيُّر الدلالي اهتماما كبيرا فنجد كثيرا منهم يُفرد لذلك جزءًا من كتابه ، كما هو الحال مع الإمام الثعالبي في كتابه فقه اللغة وأسرار العربية ؛ حيث خصّ كثيرا من الألفاظ على معاني محددة دون غيرها ، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في فصل الخياطة بأنَّ : الخياطة للثوب ، والحرز للخف ، والخصف للنَّعل والسّرد للدرع[8] .

---

[1] التعريفات ، مادة (الخاص) ، ص99 .

[2] علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص245 .

[3] علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، حسام البهنساوي ، ص143 .

[4] ينظر : علم الدلالة النظرية والتطبيق ، فوزي عيسى ، ص241 .

[5] ينظر : التطوُّر الدّلالي ، مهدي أسعد عرار ، ص183 .

[6] علم الدلالة في التراث العربي ، هادي نهر ، ص514 .

[7] ينظر : المخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي الأندلسي ، ص 148 ، دراسة وتحقيق : مأمون بن محي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1415هـ/1995م .

[8] ينظر : فقه اللغة وأسرار العربية ، أبي منصور الثعالبي ، ص 173 ، دراسة وتحقيق : مجدي فتحي السيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، د.ط ، د.ت .

وأما إذا جئنا عند الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي فإنّنا لا نجده يُفرد في كتابه لبّ اللُّباب عنصر ا مستقلا يحمل عنوانه التخصيص ، ولكنّه أشار إلى ذلك من خلال حديثه عن التّعميم المطلق والتعميم من وجه [1] وإذا رجعنا إلى (مسألة مقتضى الأحكام من النسب) فإننا نجد الشيخ المغيلي يجمع في شرحه بين تعميم الدّلالة وتخصيصها ، وذلك باستعمال لفظتي الكلي والجزئي إذْ يقول : "ومقتضى العموم المطلق إن حكمت الأعمّ على الأخصّ الإيجاب الكلي والإيجاب والجزئي ، فنقول (كل صلاة عبادة) ، و(بعض الصلاة عبادة) وإنْ حكمت بالأخص على الأعمّ ، فالإيجاب الجزئي ، والسلب الجزئي فنقول : (بعض العبادة صلاة) ، و(ليس بعض العبادة صلاة)"[2] .

فمن خلال الأمثلة التي أوردها الإمام المغيلي نلاحظ أنّ (كل صلاة عبادة) تُفيد معنى العموم أو التعميم حيث جعل كل الصلوات عبادة بما فيها الفرض والنّافلة ، ثم خصّص المعنى بقوله : (بعض الصلاة عبادة) ، فها هنا انتقال من العام إلى الخاص .

وفي الشق الثاني من قوله نجد الانتقال من الخاص إلى العام ، فقوله : (بعض العبادة صلاة) يُفيد معنى التخصيص لأنّ الصلاة جزء من العبادة ، ذلك العام الذي تندرج تحته مجموعة من الأعمال التي يقوم بها العبد تقرُبا لله عزّ وجل ، وأما قوله : (ليس بعض العبادة صلاة) فهو حكم عام شامل مفاده أنّ باب العبادة واسع غير محدود .

وفي موضع آخر يقول الشيخ المغيلي : "ومقتضى العموم من وجه الإيجاب الجزئي ، والسلب الجزئي ، فتقول : (بعض الصلاة فرض) ، و(ليس بعض الصلاة فرض)"[3] .

ففي هذا القول تخصيص للدلالة ، وهذا ما نلمسه من خلال استعمال الشيخ المغيلي للفظ الجزئي حيث قال بأنّ بعض الصلاة فرض ، فالصلاة هي المعنى العام الذي يشمل الفرض والسُّنة ، والسُّنة المؤكّدة وغيرها ، والفرض هو المعنى الخاص الذي ينحصر في الصلوات الخمس دون غيرها .

وأما قوله (ليس بعض الصلاة فرض) كالنوافل ، وقيام الليل وصلاة الاستخارة وصلاة الاستسقاء وغيرها من الصلوات غير المفروضة .

وفي الأخير ، وبعدما أنهى العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي حديثه عن هذه العلاقات الدلالية الموجودة بين الألفاظ أعطانا نتيجة شاملة يقول فيها : "فكل شيئين نظرت بينهما ، فلا بد أنْ يكون أحدهما مباينا للآخر ، أو مساويا له ، أو أعم منه مطلقا أو أخص منه مطلقا ، أو من وجه فإن كان مباينا له فكل منهما خارج عن الآخر ، وإن كان مساويا له فكل منهما داخل في الآخر ، وإن كان أعمّ منه مطلقا أو أخص منه

---

[1] ينظر : لب اللباب ، ص27 .

[2] المصدر نفسه ، ص28 .

[3] لب اللباب ، ص28 .

مطلقا فالأخص داخل كله في الأعم ، والأعم بعضه داخل في الأخص ، وبعضه خارج عنه ، وإنْ كان أعم من وجه فكل منهما بعضه داخل في الآخر ، وبعضه خارج عنه ، وذلك واضح ضروري لمن فهمه"[1] .

وبناءً على ما سبق ذكره يمكننا القول أنّ الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي أدرك وجود العلاقات بين الألفاظ والمعاني ، من تباين ومساواة وكذلك انتقال المعاني وتغيُّرها ، وهو بهذا يحذو حذو من سبقه من مناطقة ولغويين وأصوليين إلّا أنّه تميّز بأسلوبه وطريقة عرضه لهذه العلاقات ؛ حيث كانت تعريفاته مختصرة جدا ، بالإضافة إلى أنّه يُعطي تعريفا ويكرره مرة أخرى وبعدها يُعطي مثالا توضيحيا ، وهو أسلوب تعليميٌّ يستطيع المتلقي من خلاله حفظ المفاهيم واستيعابها وبالتالي فهمها فهما صحيحا واضحا .

ومن أمثلة ذلك تعريفه للمساواة حيث يقول : " المساواة : كون الشيئين بحيث يصدق كل منهما على كل ما صدق عليه الآخر"[2] ، ثم يواصل كلامه في نفس السياق ويقول : " فالمتساويـــان : هما الشيئان اللذان يصدق كل منهما على كل ما صدق عليه الآخر ، كالعبادة والطّاعة"[3] ، وغيرها من الأمثلة التي تغيرت في أكثر من موضع في كتابه لب اللباب في ردّ الفكر إلى الصواب .

ويُمكن تلخيص أنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ عند الشيخ المغيلي في الخطاطة الآتية :

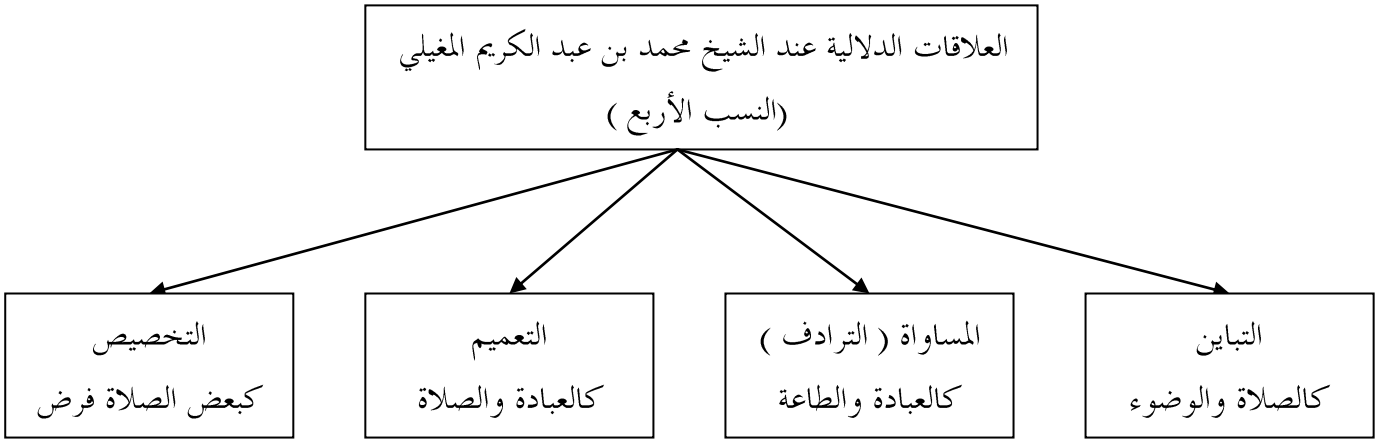

الشكل 1 : العلاقات الدلالية بين الألفاظ عند الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي

4. قضايـــا دلالية أخرى :

[1] المصدر نفسه ، ص27 .

[2] لب اللباب ، ص26 .

[3] المصدر نفسه ، ص26 .

يحتوي كتاب لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب على مجموعة من القضايا الدلالية الأخرى ، غير التي عرضناها في العناصر السابقة ، وكلها تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث فالمقام لا يسعني لمناقشتها كلها ، وذلك لأنها قضايا منطقية عميقة تحتاج إلى كثير من الوقت ، لذلك فأنا أدعو كل شغوف بالدراسات الدلالية إلى النظر في هذه القضايا وإعادة دراستها من جديد .

ومن تلك المفاهيم قضية المحمول والموضوع ، ودلالة القياس في إثبات الحكم وعلاقته بالدلالة الأصولية .

خاتمـــــة

بعدما تعرّفنا على أهم القضايا الدّلالية التي تناولها العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال كتابه لب اللباب في ردّ الفكر إلى الصواب ، توصّلنا إلى نتائج هامة مع بعض التوصيات تمثلت في الآتي :

1. يعتبر القرآن الكريم الدافع الأول ، والمحفِّز الأكبر للبحوث اللغوية عموما والدلالية خصوصا .
2. مساهمة العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي في تفعيل حركة التأليف والبحث اللغوي والدلالي من خلال تآليفه وشروحه .
3. ساهم كتاب لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب في إثراء الرصيد اللغوي الجزائري .
4. اهتم الشيخ المغيلي في كتابه لب اللباب بقضية اللفظ والمعنى ، وهي من القضايا اللغوية التي شغلت علماء العربية منذ القديم .
5. مفهوم الدلالة عند الشيخ المغيلي لا ينحصر في الألفاظ بل يتعداه إلى علم أعمّ وأشمل وهو علم الرموز والإشارات .
6. تقسيم الشيخ المغيلي لأنواع الدلالة لا يخرج عن تقسيم سابقيه من لغويين ومناطقة وأصوليين .
7. أدرك الشيخ المغيلي وجود تلك العلاقات التي تربط الألفاظ بمعانيها .
8. الثراء المصطلحي والدقة في تعريفه سواء ما تعلق بمصطلحات الدلالة أو المنطق .
9. البحث الدلالي عند الشيخ المغيلي لا يخرج في إطاره العام عما قدّمه علماء العربية قبله ، ولكنه يتميز بأسلوبه المختصر وهو أسلوب تعليميٌّ ، وبكيفية تناوله للدلالة ورؤيته الدقيقة لها من خلال تخصيص فصول خاصة بها تحمل عنوان الدلالة ، وكذلك المسائل المتعلقة بمختلف العلاقات الدلاليـــة .
10. يظل البحث الدلالي في كتاب لب اللباب للعلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي مفتوحا فهو يحتوي على العديد من القضايا الدلالية التي تحتاج إلى دراسة من لدن الدّارسين ، فعلى المهتمين بمجال الدلالة طرق هذا الباب من أجل إكمال مسيرة البحث فيه .

وبناءً على هذه النتائج تمّ اقتراح التوصيات الآتية :

- العمل على إصدار مجلة سنوية تتحدّث عن أهم المخطوطات التي حُققت حديثا ومدى علاقتها بالدراسات اللغوية أو الأدبية .
- وضع مقياس في علم المنطق يُعرف بهذا العلم ويُسهل على الطالب فهم المصطلحات المنطقية .
- تشجيع الطلبة على البحث في علوم المنطق ، نظرا للعلاقة التي تربطه بعلوم اللغة .

الملحقات

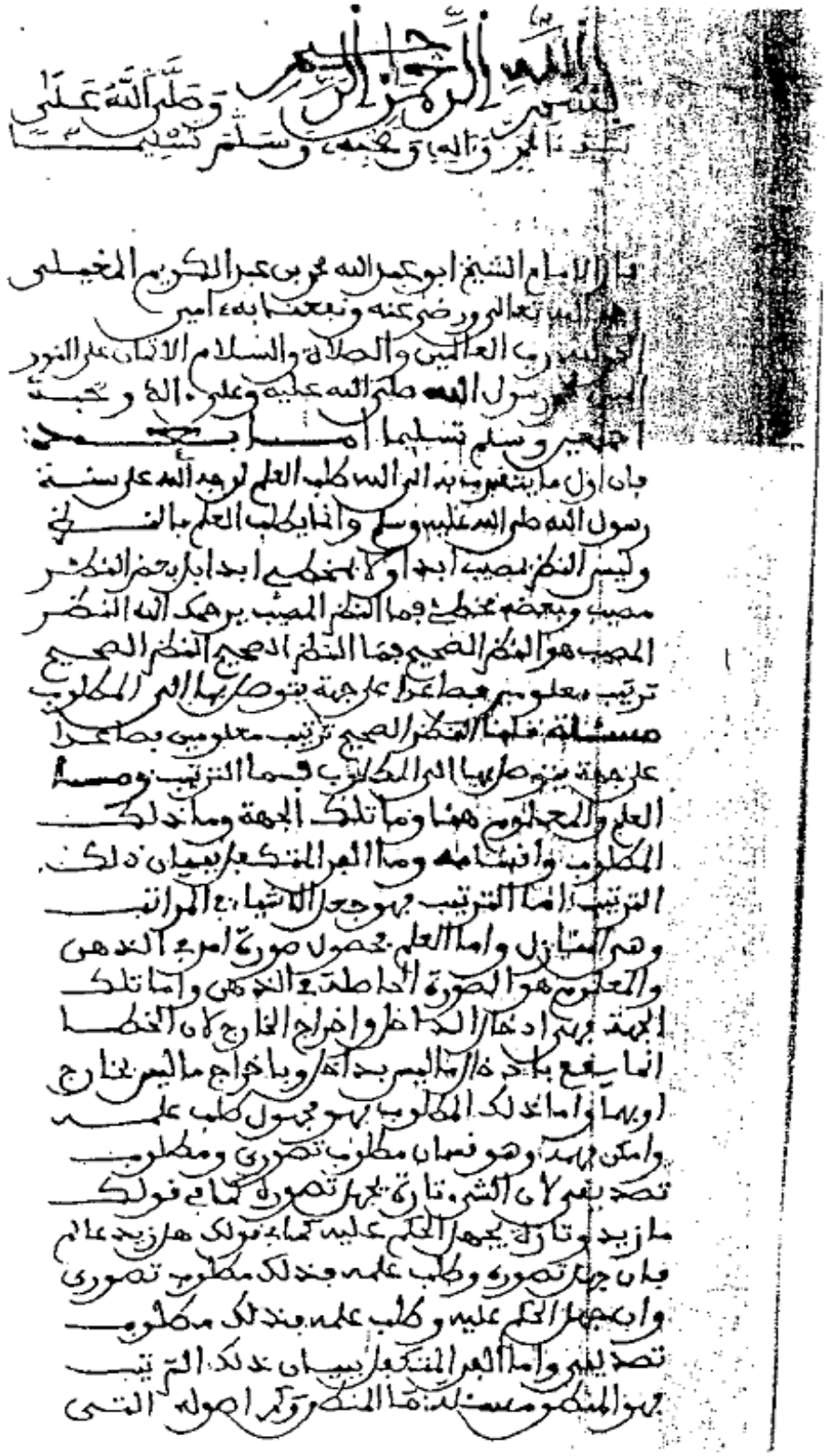

الصفحة الأولى من نسخة المخطوط رقم (1) الذي اعتمده المحقق .

الصفحة الأخيرة من نسخة المخطوط رقم (1) الذي اعتمده المحقق .

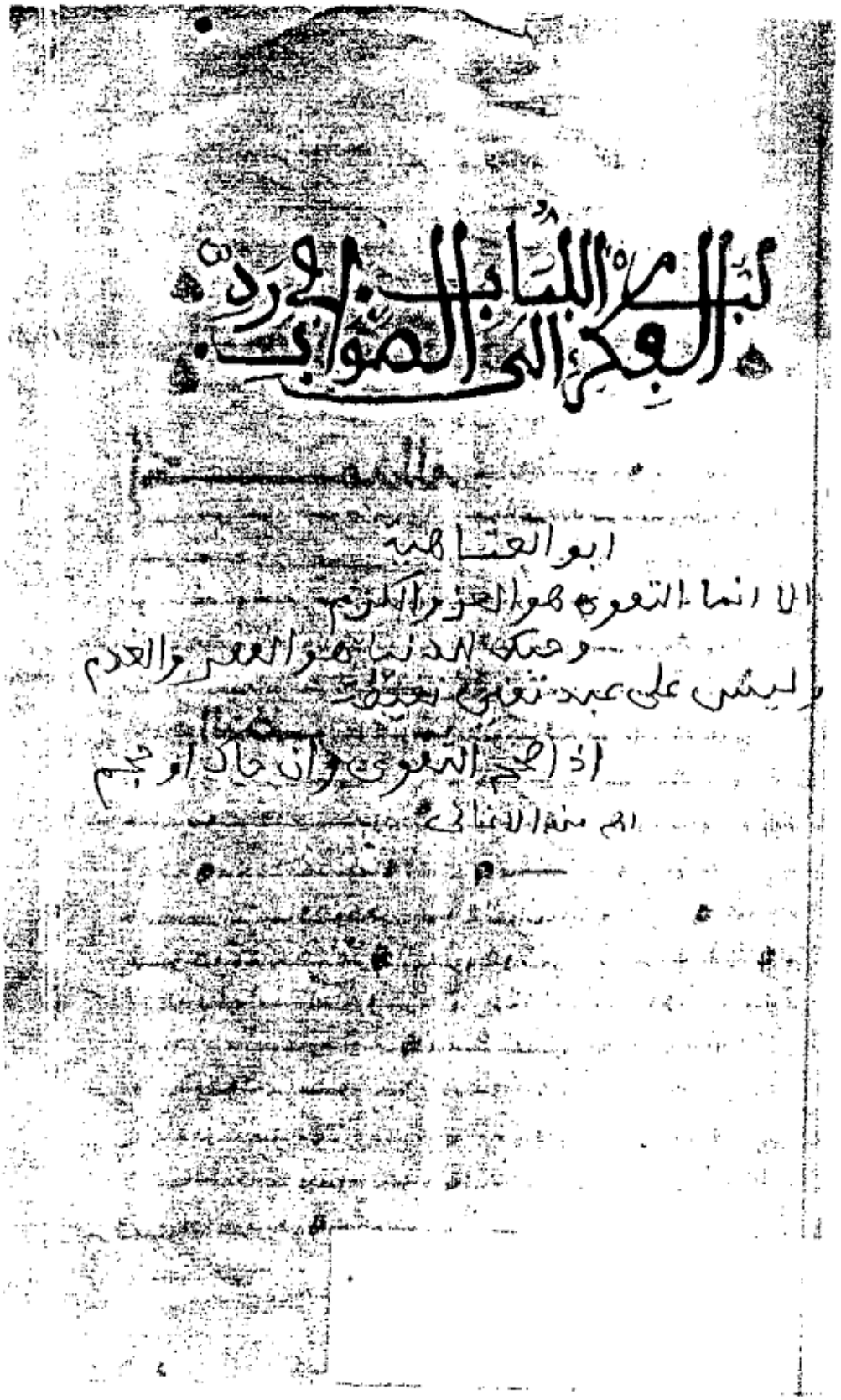

الصفحة الأولى من نسخة المخطوط رقم (2) الذي اعتمده المحقق .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وقال الشيخ الإمام أبو

عبد الله محمد بن عبد الكريم

المعيلي رحمه الله تعالى ورضي عنه

ونفعنا به آمين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان

الأتمان على النور المبين محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

وسلم تسليما أما بعد فإن أولى ما يتقرب به إلى الله طلب العلم

لوجه الله عز وجل سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يطلب العلم بالنظر وليس

النظر بمصيب أبدا ولا يخطئ وإنما يقع النظر مصيب وبعضه مخطئ فما

النظر المصيب يرحمك الله النظر المصيب هو النظر الصحيح فما النظر

الصحيح النظر الصحيح ترتيب معلومين بصاعدا على جهة يتوصل بها إلى

المطلوب مسئلة فلنا النظر الصحيح ترتيب معلومين بصاعدا على

جهة يتوصل بها إلى المطلوب فما الترتيب وما العلم والمعلوم هنا وما تلك

الجهة وما ذلك المطلوب وأقسامه وما القول المتكفل ببيان ذلك الترتيب

أما الترتيب فهو جعل الأشياء في المراتب وهي المنازل وأما العلم

فهو صورة في الخاطر أمر والمعلوم هو الصورة الحاصلة في الخاطر وأما تلك

الجهة فهي إدخال الحاصل وإخراج الخارج لأن الخطأ إنما يقع بإدخال ما ليس بداخل

أو بإخراج ما ليس بخارج وأما ذلك المطلوب فهو مجهول طلب علمه وأما

علمه وهو قسمان مطلوب تصوري ومطلوب تصديقي لأن الشيء تارة يجهل تصوره

كقولك ما زيد وتارة يجهل الحكم عليه كقولك هل زيد عالم فإن جهل تصوره

وطلب علمه فذلك مطلوب تصوري وإن جهل الحكم عليه وطلب علمه فذلك

مطلوب تصديقي وأما القول المتكفل ببيان ذلك الترتيب فهو المنطوق

مسئلة

الصفحة الثانية من نسخة المخطوط رقم (2) التي اعتمدها المحقق .

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ العالم العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم التلمساني المعيلي نسبا رحمه الله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما أما بعد فهذا شرح موجز لبيان المهم من رجزي الملقب بمنهج الوهاب في رد الفكر إلى الصواب فأقول مستعينا بالله ان أول ما يتقرب به إلى الله تعالى طلب العلم لوجه الله على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يطلب العلم بالنظر وليس النظر مصيبا أبدا ولا مخطئا أبدا بل بعض النظر مصيب وبعضه مخطئ فما النظر المصيب يرحمك الله النظر المصيب هو النظر الصحيح فما النظر الصحيح النظر الصحيح ترتيب معلومين فصاعدا على جهة يتوصل بها إلى المطلوب مسألة قلنا النظر الصحيح ترتيب معلومين فصاعدا على جهة يتوصل بها إلى المطلوب فما الترتيب وما العلم وما المعلوم هنا وما تلك الجهة وما ذلك المطلوب وأقسامه وما الفن المتكفل ببيان ذلك الترتيب فهو جعل الأشياء في المراتب وهي المنازل أما العلم فهو حصول صورة أمر في الذهن والمعلوم هو الصورة الحاصلة في الذهن وأما تلك الجهة فهي ادخال الداخل واخراج الخارج لان الخطأ انما يقع بادخال ما ليس بداخل أو باخراج ما ليس بخارج أو بهما وأما ذلك المطلوب فهو مجهول طلب علمه وأمكن فهمه وهو قسمان مطلوب تصوري ومطلوب تصديقي لان الشيء تارة يجهل بتصوره كما في قولك ما زيد وتارة يجهل الحكم عليه كما في قولك هل زيد عالم فان جهل بتصوره وطلب علمه فذلك مطلوب تصوري

وان جهل

الصفحة الأولى من مخطوط شرح منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب .

(مكتبة جامعة الرياض)

كقولنا كل ب ج وكل اب واليه اشار بقوله كل فكل الثاني من
موجبتين الصغري كلية كقولنا كل ب ج وبعض اب واليه
اشار بقوله وبعض ثانيا اي ثانيا لكل والنتيجة في الضربين
موجبة جزئية وهي بعض ج ا واليها اشار بقوله والبعض
لما اي لما بقي وهو الضربان المتقدمان علي الضرب الاوسط
وهو الثالث الثالث من كليتين الصغري سالبة كقولنا
لاشي من ب ج وكل اد واليه اشار بقوله لاشي كل والنتيجة
سالبة كلية وهي لاشي من ج ا واليها اشار بقوله فنتج لاشي
لاوسط اي للضرب الاوسط وهو الثالث الرابع من كليتين
الصغري موجبة كقولنا كل ب ج ولاشي من اب واليه اشار
بقوله ثم عكسه اي عكس لاشي كل وهو كل لاشي الخامس
من صغري موجبة جزئية ومن كبري سالبة كلية كقولنا
بعض ب ج ولاشي من اب واليه اشار بقوله ثم لاشي لبعض
قد تلي اي حالة كون لاشي تاليا لبعض وقوله وكملا
اي الضروب المنتجة منه والنتيجة في الضربين
سالبة جزئية وهي ليس بعض ج ا واليها اشار بقوله
كما اخر ليس بعض اي ينتج به الضربان المتاخران
عن الضرب الاوسط فعلم بذلك ان شرط
انتاج الشكل الرابع كسب الكيف والكم
ايجاب وكلية مع عدم اجتماع الخسيتين فيه
ولو في مقدمة الا اذا كانت الصغري
موجبة جزئية فيجب ان تكون الكبري
سالبة كلية وهذا جدول جميع

الصغري

الصفحة الأخيرة من مخطوط شرح منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب .

(مكتبة جامعة الرياض)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

1. أبحاث دلالية ومعجمية ، د. نادية رمضان النجار ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط1 ، 2006م .
2. الإيضاح لمتن إيساغوجي في المنطق ، محمد شاكر ، مطبعة النهضة ، مصر ، ط1 ، 1345هـ/1926م.
3. الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، أبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، تحقيق : د. فتح الله صالح علي المصري ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط1 ، 1407هـ/1987م .
4. الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية ، مقدم مبروك مقدم ، مؤسسة الجزائر كتاب ، الجزائر ، ط1 ، 1422هـ/2002م .
5. الإمام المغيلي عصره وحياته دراسة تاريخية تحليلية وتوثيقية ، عبد القادر رباجي ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، تلمسان ، 2011م .
6. أصول الفقه ، الشيخ محمد الخضري ، دار الحديث ، القاهرة ، طبعة 1424هـ/2003م .
7. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، د. يحي بوعزيز ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1995م .
8. البحث الدلالي عند الأصوليين ، إدريس بن خويا ، مطبعة بن سالم ، الأغواط ، ط1 ، 2009م .
9. البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، محمد بن مريم التلمساني ، منشورات السهل ، الجزائر ، طبعة 2009م .
10. جهود ابن الحنبلي اللغوية مع تحقيق كتابه عقد الخلاص في كلام نقد الخواص ، دراسة وتحقيق : نهاد حسوني صالح ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1407هـ/1987م .
11. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي ، ضبط وتدقيق وتوثيق : يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط1 ، 1999م .
12. دوحة الناشر لمحاسن من كان من المغرب من مشايخ القرن العاشر ، محمد بن عسكر الحسني الشفشاوين ، تحقيق : محمد حجي ، دار المغرب ، الرباط ، طبعة 1397هـ/1977م .
13. دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة : د. كمال محمد بشير ، مكتبة الشباب ، د.ط ، د.ت .
14. الدلالة الإيحائية للصيغة الإفرازية ، صفية مطهري ، إتحاد كتاب العرب ، دمشق ، د.ط ، د.ت .
15. دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ط2 ، 1963م .
16. الدلالة اللفظية وأثرها في استنباط الأحكام من القرآن الكريم ، د. علي حسن الطويل ، دار البشائر الإسلامية ، ط1 ، 1427هـ/2006م .
17. الدلالة اللفظية ، د. محمود عكاشة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، طبعة 2002م .

18. الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، د. صالح سليم عبد القادر الفاخري ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، د.ط د.ت .
19. دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين ، د. موسى بن مصطفى العبيدان ، الأوائل ، سورية ، دمشق ، ط1 ، 2002م .
20. دراسات لغوية في تراثنا القديم ، د. صبيح التميمي ، دار مجد لاوي ، عمّان ، ط 1 ، 1424هـ/2003م .
21. دروس في علم المنطق ، السيد حسن الصدر ، تنسيق وترتيب : الشيخ إبراهيم سرور ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1426هـ/2005م .
22. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1955م .
23. وصف إفريقيا ، الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، ترجمة : محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1983م .
24. الكلمة دراسة لغوية معجمية ، د. حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، طبعة 1998م .
25. كتاب المسالك والممالك ، أبو عبيد الله البكري ، تحقيق : أدريان فان نيوفن وأندري فيري ، الدار العربية للكتاب ، طبعة 1992م .
26. الكتاب ، سيبويه ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط2 ، 1977م .
27. لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب ، العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي ، تحقيق : أبو بكر ضيف الجزائري ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1427هـ/2006م .
28. اللسانيات وأسسها المعرفية ، د. عبد السلام المسدي ، المطبعة العربية ، تونس ، طبعة 1986م .
29. اللسانيات التوليدية التحويلية ، د. عادل فاخوري ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1980م .
30. لسان العرب ، ابن منظور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1419هـ/1999م
31. اللغة بين المعيارية والوصفية ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، طبعة 1421هـ/2001م .
32. مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات ، د. محمود فهمي حجازي ، الدار المصرية السعودية ، القاهرة ، ط1 ، 2006م .
33. المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ، أبي عبد الله اللخمي الأندلسي ، دراسة وتحقيق : مأمون بن محي الدين الجنّان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1415هـ/1995م .
34. موسوعة أعلام المغرب ، تنسيق وتحقيق : محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1417هـ/1996م .
35. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل علي محمد النجاوي ، المكتبة العصرية ، لبنان ، طبعة 1412هـ/1992م .

36. المنطق ، الشيخ محمد رضا المظفر ، دار التعارف للمطبوعات ، طبعة 1427هـ/2006م .
37. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، د. عادل النويهض ، مؤسسة النويهض الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1400هـ/1980م .
38. معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، طبعة 1397هـ/1977م .
39. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1984م .
40. معجم المعاجم العربية ، يسرى عبد الغني عبد الله ، دار الجيل ، ط1 ، 1411هـ/1991م .
41. المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، طبعة 1403هـ/1983م .
42. المعجم الفلسفي ، د. جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1982م .
43. مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1432هـ/2010م .
44. مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، د. حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، طبعة 2003م .
45. مختار الصحاح ، محمد بن أبو بكر الرازي ، دار الإرشاد ، سورية ، طبعة 2008م .
46. النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري ، عبد الحميد بكري ، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر ، طبعة 2005م .
47. نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، أحمد بابا التنبكتي ، إشراف وتقديم : عبد الحميد عبد الله الهرامة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ليبيا ، ط1 ، 1989م .
48. الصاحبي في فقه اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق : عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1414هـ/1993م .
49. الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ط2 ، 1399هـ/1979م .
50. علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، د. عبد الجليل منقور ، منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق ، طبعة 2001م .
51. علم الدلالة دراسة وتطبيق ، د. نور الهدى لوشن ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، د.ط ، د.ت .
52. علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، د. حسام البهنساوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط 1 2009م .
53. علم الدلالة النظرية والتطبيق ، د. فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، القاهرة ، ط1 ، 1430هـ/2008م .

54. علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ، د. فايز الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1417هـ/1996م .
55. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، د. هادي نهر ، عالم الكتب الحديث ، عمّان ، الأردن ، ط 1 1429هـ/2008م .
56. علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1985م .
57. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د. صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء ، القاهرة ، 1421هـ/2000م .
58. فهرس الفهارس والأثبات ، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، اعتناء : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط3 ، 1402هـ/1982م .
59. في علم الدلالة ، د. عبد الكريم محمد حسن جبل ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، طبعة ، 1997م .
60. فقه اللغة وأسرار العربية ، أبي منصور الثعالبي ، دراسة وتحقيق : مجدي فتحي السيد ، المكتبة التوفيقية القاهرة ، د.ط ، د.ت .
61. الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط7 ، 1411هـ/1991م .
62. فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ، محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي ، تحقيق : محمد الكتاني ومحمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1981م .
63. القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، دار العلم للجميع ، بيروت ، د.ط ، د.ت .
64. الرسالة ، محمد بن إدريس الشافعي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، طبعة 1939م .
65. سلسلة النوات في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات ، مولاي التهامي ، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ، أدرار ، ط1 ، 2005م .
66. توات والأزواد ، محمد صالح حوتية ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، طبعة 2007م .
67. التطور الدلالي الإشكال والأشكال والأمثال ، د. مهدي أسعد عرار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1424هـ/2003م .
68. التمهيد في علم المنطق ، علي الشيرواني ، مؤسسة انتشارات دار العلم ، د.ط ، د.ت .
69. التعريفات ، الشريف الجرجاني ، ضبط وتعليق : محمد أبو العباس ، دار الطلائع ، القاهرة ، طبعة 2009م .
70. تعريف الخلف برجال السلف ، أبو القاسم محمد الحفناوي ، تقديم : محمد رؤوف القاسمي الحسني ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، طبعة 2007م .
71. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجّار ، دار الكتب المصرية ، د.ط ، د.ت .

72. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، محمد بن محمد مخلوف ، مكتبة المطبعة السلفية ، القاهرة ، طبعة 1349هـ .
73. الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني المصلح الثائر وفكره الإصلاحي في توات والسودان الغربي ، د. خير الدين شترة ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، تلمسان ، 2011م .
74. شرح منهج الوهاب في رد الفكر إلى الصواب (مخطوط) ، محمد بن عبد الكريم المغيلي ، جامعة الرياض ، رقم 4260 ، ف 897/2 ، ت.ن 1144هـ .

الرسائل والمذكرات الجامعية

أ – **رسائل الدكتوراه :**
75. الدلالة عند الراغب الأصفهاني من خلال كتابه المفردات ، المغيلي خدير ، إشراف : صفية مطهري ، دكتوراه ، جامعة السانيا ، وهران 2009م/2010م .
76. التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني ، جنان منصور كاظم الجبوري ، إشراف : قيس إسماعيل محمود الأوسي ، دكتوراه ، 1426هـ/2005م .
ب –**رسائل الماجستير :**
77. البحث الدلالي في العصر التركي ، فايزة طايبي أحمد ، إشراف : عمار ساسي ، ماجستير ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، 2007م/2008م .
78. الفكر السياسي عند الشيخ المغيلي التلمساني ودعوته الإصلاحية بتوات والسودان الغربي ، ياسين شبايبي ، إشراف : جهيدة بوجمعة ، ماجستير ، جامعة وهران ، 1427هـ/2006م .
جـ– **المذكرات :**
79. الألفاظ الحضارية في الآيات القرآنية دراسة معجمية دلالية ، سعاد داودي وزينب داودي ، إشراف المغيلي خدير ، ليسانس ، جامعة أدرار ، 1432هـ/2011م .

المجلات

80. حركة التأليف في مفردات القرآن ، أحمد حسن الخميني ، مجلّة التراث العربي ، العدد 93 و94 السنة الرابعة والعشرون آذار وحزيران 2004م ، المحرم وربيع الثاني 1424هـ .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

إهداء

شكر وعرفان

مقدمـــة .....أ-جـــ

مدخـــل : التعريف بالكتاب وصاحبه 1

1. **نبذة عن حياة الشيخ العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي** 2

1 1. نسبه ومولده ونشأته العلمية 2

2 1 . شيوخـــه 6

3 1 . تلاميـــذه 7

4 1 . مكانته العلمية 8

2. **التعريف بالكتاب** 11

1.2 . سبب التأليف 12

2.2 . أهمية الكتاب وقيمته العلمية 12

3.2 . مباحث الكتاب 12

4.2 . منهجية المؤَلِّف في الكتاب 13

الفصل الأول : الدلالة وأقسامها عند العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي 15

1. **الجهود الدلالية عند العرب القدامى** 16

2. **الدلالة وأقسامها عند الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي** 24

1.2 . الدلالة اللفظية الوضعية 25

2.2 . الدلالة اللفظية الطبيعية 27

3.2 . الدلالة اللفظية العقلية 28

الفصل الثاني : علاقة اللفظ بالمعنى وتعددهما عند العلّامة محمد بن عبد الكريم المغيلي 31

1. **المتباين** 32

2. **الترادف** 34

1.2 . المنكرون لوجود الترادف 35

2.2 . المثبتون لوجود الترادف 36

3. **العموم والخصوص** 40
1.3 . تعميم الدلالة 41
2.3 . تخصيص الدلالة 42
4. **قضايا دلالية أخرى** 45
خاتمـــة 46
الملحقات 48
قائمة المصادر والمراجع 56
فهرس الموضوعات 62